

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي بالوادي

قسم التاريخ

معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية

الشيخ الأمين غمام عمارة الفقيه المصلح 1339-1403هـ / 1920-1983م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطلبة:

الطيب غمام عمارة
حمد سبع
الإمام بريك

إشراف الأستاذ:
الجباري عثماني

- لجنة المناقشة:

1. د. عاشوري قمعون
2. أ. الجباري عثماني
3. أ. عمار غرايسة

رئيساً
مشرفاً ومقرراً
مناقشاً

الموسم الجامعي: 1431- 1432 / 2010 - 2011

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

نهدي هذا العمل المتواضع:

إلى روح المعلم والمؤدب الشيخ الأمين غمام عمارة.

والى والدينا الأكارم.

والى معلمينا وأساتذتنا الأفاضل.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.

فصل تمهيدي

فذلكة عن بلدة حاسي خليفة بيئة

الشيخ الأمين غمام عمارة

- 1 - الموقع والحدود
- 2 - أصل تسمية حاسي خليفة وعمرانها
- 3 - الوضعية الإدارية لحاسي خليفة
- 4 - الحياة الاجتماعية والاقتصادية
- 5 - الحياة الثقافية والدينية

الفصل الأول

حياته ونشأته

- 1 - مولده ونشأته
- 2 - دراسته وتعلمه
- 3 - صفاته الجسدية والخلقية
- 4 - أبناؤه وأحفاده
- 5 - وفاته

الفصل الثاني

الشيخ سي الأمين الداعية والمعلم

1 - منابعه الصوفية فقهه ومذهبه.

2 - منهجه في التدريس

3 - زهده وورعه وفضائله

4 - آثاره ومصنفاته

5 - كرامات الشيخ سي الأمين.

الفصل الثالث

دور سي الأمين في الحياة النضالية والاجتماعية

1 - ممارسته القضاء التقليدي

2 - إصلاح ذات البين

3 - سي الأمين المناضل

4 - عطفه ورعايته للبوّساء والفقراء

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن ما يزخر به تاريخنا المحلي بمنطقة الصحراء الجزائرية وخاصة منطقة وادي سوف وبما تتمتع به هذه الناحية من موقع استراتيجي لكونها منطقة حدودية امتزجت ثقافتها مع الشعوب المجاورة فأثرت فيها وتأثرت بها، والتي تداخلت فأفرزت تاريخا حافلا بالأحداث التي كان بطولاتها رجالا من المنطقة في شتى نواحي الحياة، دينيا وثقافيا وسياسيا واجتماعيا...

وعلى غرار الاهتمام بدراسة تاريخ كل منطقة وكشف مستورها من طرف أبنائها أولا، ثم الباحثين عامة، فقد حملنا أنفسنا البحث في جزء من تاريخنا المنسي، واخترنا فترة القرن العشرين فوجدنا أن منطقتنا تعج بأعلام أحرقت نفسها لتتير غيرها، ومن المجحف إهمالها وعدم التطرق إليها وعدم إيلائها الأهمية التي تستحقها، فوجد من لقي حظا ونصيبا وافرا للتعريف به وبسيرته التي ميزته عن غيره ومنهم من ينتظر.

وكما هو معروف فإن كوكبة من العلماء والمشايخ الذين كان لهم دور حضاري راق في المنطقة كالشيخ الطاهر العبيدي والميداني موساوي وإبراهيم بن عامر والأمين غمام عمارة وهذا الأخير شدّ اهتمامنا؛ لما كان له من جهد جهيد في تنوير المنطقة وبعث العلم فيها، لذا أردنا إمطة اللثام عن هذه الشخصية ودورها الديني والإصلاحي في البلدة خلال القرن الماضي، وإبان الحقبة الاستعمارية وبعدها. وبناء على الاعتبارات السابقة اخترنا لهذه الدراسة العنوان الآتي: **الشيخ الأمين غمام عمارة الفقيه المصلح.**

أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهو توفر الإرادة والتصميم، وعدم وجود دراسة سابقة لسيرة الشيخ والسعي الجاد منا لجمع المخزون التراثي ورغبتنا الجادة في البحث والتنقيب فيه من جهة وجمع سيرة شيخنا ومعلمنا سي الأمين؛ الذي تتلمذنا على يده تبجيلا وتكريما لعطائه الوافر من جهة ثانية، وسبر أغوار حياته وتبيان دوره الريادي في الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية والإسلامية من جهة ثالثة، وهو ما جعله

متميزا في عصره وفي بلدته، وأصبح مقصدا لنهل العلم، وطلب البركة. فكانت كل ذلك دوافع للتعريف به وإعطائه المكانة التي يستحقها، ولا نزع أننا نفي بذلك.

وتتمحور إشكالية الموضوع حول الأثر التعليمي والإصلاحي والوجداني الذي تركه سي الأمين في أوساط مجتمع البلدة وخارجها. ونوجز ذلك في سؤال رئيس وهو: ماهو الدور الذي لعبه الشيخ في الإصلاح والفقهاء والإرشاد الديني في المنطقة أواسط القرن العشرين؟ والموضوع يطرح أسئلة فرعية أخرى وهي:

- ما أثر بيئة الشيخ في تكوين شخصيته؟.
- كيف حقق النجاح في التعليم المسجدي والإصلاحي؟.
- كيف مارس سي الأمين القضاء الشعبي؟.
- وما هي مساهماته في تفعيل العمل النضالي أثناء الثورة التحريرية؟.

وقد اتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي الذي جمع بين الوصف، والتحليل، والنقد، مركزين على وصف الأحداث التي عاشتها منطقة حاسي خليفة في تلك الأثناء وتحليل المادة العلمية ونقدها.

أما بالنسبة للمصادر والمراجع فقد اعتمدنا في الغالب على الرواية الشفوية، والتي وجدنا فيها عدة صعوبات متمثلة في:

- ضعف الذاكرة الشخصية لبعض الرواة وتباين الآراء بينهم، مما دفعنا لبذل مجهودات أكبر للتمييز بينها والتمحيص في صحتها للخروج برأي راجح في النهاية.
- اعتذار بعض من عاصر الشيخ عن الإدلاء بأي معلومة متحججين بالمرض وضعف الذاكرة أو النسيان فأصبحنا في سباق مع الزمن لجمع ما قد يدفن مع من توافيه المنية فتوحد الأبواب ولا نجد مفاتيحها إلى الأبد.

واعتمدنا أيضا على عدة مصادر ومراجع منشورة أهمها: الشقيقان والشيخان لعاشوري قمعون وخاصة في طريقة تناول الموضوع، وأطروحتي الماجستير والدكتوراه لعلي غنابزية، وأخرى مخطوطة منها منظومات وتقايد للشيخ سي الأمين وعلى بعض الرسائل والعقود التي وقعت بين أيدينا.

ولتحقيق أهدافنا قسمنا دراستنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق. وقد تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى نبذة مختصرة عن بلدة حاسي خليفة بيئة الشيخ الأمين غمام عمارة، تناولنا فيها الموقع والحدود وأصل التسمية والعمران، إضافة إلى الوضعية الإدارية ثم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية.

وخصصنا الفصل الأول للحديث عن حياة الشيخ ونشأته متضمنا المولد والنشأة، ودراسته وتعلمه، وصفاته الجسمية والخلقية، ثم تحدثنا عن سلالة الشيخ من أبناء وأحفاد وفي النهاية تطرقنا إلى مآل كل حي وهي وفاته. أما في الفصل الثاني ركزنا فيه عن دور الشيخ سي الأمين الدعوي والتعليمي، بدأنا بمنابعه الصوفية، فقهه ومذهبه، ثم منهجه في التدريس، وعرجنا على زهده وورعه وفضائله، وتناولنا خلاصة مطالعته التي دونها في منظوماته ومصنفاته، وفي الأخير ذكرنا بعضا من كراماته.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان دور سي الأمين في الحياة النضالية والاجتماعية، تناولنا دوره كقاضي شعبي، وتطرقنا إلى إسهاماته في إصلاح ذات البين، ثم خصصنا المبحث الثالث إلى حياة الشيخ النضالية، وفي الأخير تناولنا عطفه ورعايته للبؤساء والفقراء.

ثم بلورنا ما توصلنا إليه من نتائج في هذه الدراسة بخاتمة مشفوعة بملاحق نراها مفيدة ومهمة ومدعمة للموضوع، وأخيرا فهرس الموضوعات.

والصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذه المذكرة هي انعدام المراجع التي سبق وأن تطرقت إلى دراسة حياة الشيخ الأمين إلا قلة قليلة كمّا ونوعا. وقلة الوثائق، وصعوبة الحصول عليها خاصة التي يمتلكها أشخاص؛ لترحهم من نشرها، أو تسليمها لعدة اعتبارات شخصية إضافة إلى تجدد المعلومات التي نكتشفها أو تردّ إلينا يوميا مما أجبرنا على التمحيص فيها وإضافتها حتى في آخر لحظة والتقل بين الرواة الذي أخذ الكثير من وقتنا الضيق نظرا لارتباطاتنا المهنية والأسرية والتي تطلبت منا توضيحات جسام للتوفيق بينها وبين إتمام دراسة هذه الشخصية.

ورغم ذلك تصدينا لهذه الصعوبات بمعنويات عالية وحاولنا قدر الإمكان أن نجمع الوثائق ونبحث دقائق المخطوطات التي استطعنا الحصول عليها واستخرجنا بعض الحقائق المعتمدة، وعند غياب الوثائق والمصادر في بعض العناصر كنا استدركنا النقص الملحوظ بالإحالة إلى بعض المراجع.

ونتقدم بالشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة الدكتور عاشوري قمعون والأستاذ عمار غرائسة واللذان شرفانا بقبول مناقشة هذه المذكرة وإبداء الملاحظات والاقتراحات التي من شأنها أن تعين وتفيد في البحث العلمي، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الجباري عثماني على نصائحه وتوجيهاته القيمة وعلى رحابة صدره.

وكما نشكر كل من قدم لنا يد العون في إعداد هذه المذكرة ونخص بالذكر نجلي سي الأمين محمد ومحمد الرباني والأمين حفيد الشيخ، وكذلك محمد غمام حامد مدير مدرسة بن ناصر مبارك حاسي خليفة وكذلك الرواة الذين لم يخلوا علينا بشهاداتهم وآرائهم وتصويباتهم لبعض القضايا الغامضة وتصحيح الأخبار المتناقضة.

وأخيرا نرجو من خلال هذه المحاولة المتواضعة أننا وفقنا في التعريف بشخصية أثرت كثيرا في تاريخ منطقتها. كما نأمل أننا فتحنا بابا للبحث في التاريخ المحلي بواد سوف، فإن أصبنا في تقديم الحقائق وتحليل الوقائع الموضوعية فهذه هي رغبتنا، فله النعمة على توفيقه، وإن ظهر فيها بعض النقائص فذلك من أنفسنا ونسأل الله تعالى العفو والمغفرة وهو من وراء قصدنا والهادي إلى سواء السبيل.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.

فصل تمهيدي

فذلكة عن بلدة حاسي خليفة بيئة الشيخ الأمين غمام عمارة

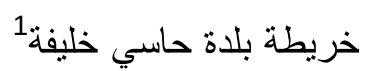
قبل الحديث عن بيئة الشيخ الأمين¹ الشخصية ومحيطه الخاص وكذا أعماله وأخلاقه وتراثه ارتأينا وفقا للمنهجية العلمية أن نعرف بيئته العامة بلدة حاسي خليفة بوادي سوف حيث مسقط رأسه.

1 - الموقع والحدود:

بالنسبة للموقع الفلكي لبلدة حاسي خليفة فإنها تقع على خط طول 7° شرقا ودائرة عرض 33° شمالا. وهي في الشمال الشرقي من مدينة الوادي على مسافة 30 كم على الطريق الوطني رقم 16 في الاتجاه نحو الحدود الجزائرية التونسية، والطريق المؤدي إلى تبسة وخنشلة. وتبلغ مساحتها حوالي 1112 كم² يحدها شمالا بلدية الطالب العربي وبلدية بن قشة وغربا المقرن، ومن الجنوب بلدية الدبيلة وبلدية الطريفوي ومن الشرق الطالب العربي². وتضم البلدة عدة أحياء عريقة منها: النزلة الغربية والنزلة الشرقية وعمرة و المنشية و العبايدة و الهمايسة والشوايحة و صحن بري.

¹ - للإشارة فقد استعملنا في موضوعنا عدة أسماء وألقاب وكنى عُرف بها الأمين غمام عمارة في أوساط المجتمع وهي: سي الأمين، الشيخ، نعمسيدي، الطالب، سي لمين، سيدي الأمين.

² - مكتب الأرشفة بلدية حاسي خليفة اطلعنا عليه بمعية الموظف أحمد هميسي بتاريخ 2011/05/15 على الساعة 11 و30 د.



7

2 - أصل تسمية حاسي خليفة وعمرانها:

مركب اسم البلدة من كلمتين وهما: حاسي وتصغيره احْسي وهي من حَسَى حَسِيًا واحتسينا حَسِيًا(البئر) أي حفرناه أو الحَسِيَّ أو الحَسِيَّ جمع أَحْسَاء وحِساء وحِسي موضع سهل من الأرض يستتق فيه الماء¹. والكلمة الثانية خليفة وهو الشخص الذي حفر البئر في ذلك الموضع. لقد اختلفت الروايات في من حفر البئر؛ فيرجعها صاحب الصروف إلى أن "خليفة الزناتي" عند مروره بالمنطقة حفر فيها بئرًا ثم خربت وبقي المحل يسمى بذلك². وفيه من يذهب إلى أن خليفة هو أحد أحفاد الشيخ علي بن خزان والمدعو "خليفة بن عمار" هو الذي حفر البئر لحاجته للماء حيث كان الموضع طريقًا له عند خروجه للصحراء، فنسبه السكان إليه وأخذت اسمها منه حاسي خليفة³.

أما إعمار حاسي خليفة فيرجع إلى آل خزان حيث أن الشيخ "علي بن خزان"⁴ قدم إلى المنطقة في النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي بعد انتقاله من البهيمية إلى بلدة الدبيلة القديمة وبنى بها منزلاً وشرع في غرس النخيل وخدمته كعادته، إلا أن جماعة تعصبوا عليه ونحروا ناقته وأفسدوا غرسه، فانتقل الشيخ إلى أرض حاسي خليفة وعمر فيها وبنى بها موضعاً للصلاة والعبادة، وشرع في خدمة النخيل، ومحله معروف بها

¹ - المنجد في اللغة والأعلام منشورات دار المشرق ط. 35 بيروت 1996 ص. 134.

² - إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، مطبعة الدار التونسية للنشر تونس 1977، ص. 100.

³ - محمد رشيد تامة، حاسي خليفة تاريخ وثورة ورجال، بحث لم ينشر، مكتوب على الكمبيوتر، لدينا نسخة منه، ص. 7.

⁴ - علي بن خزان: هو الولي الصالح سيدي علي بن خزان الشريف الإدريسي المغربي موطنا واليمني أصلاً الرحالة المدفون في بلدة الدبيلة وضريحه بالزاوية المعروفة باسمه وهو مؤسس بلدة الدبيلة القديمة خلف الشيخ أبناء وأحفاد ورثوا عنه العلم والسماحة والصلاح وقد انتقلت السبحة التي تدل على المكانة والوصاية بعد وفاته - رحمه الله - إلى ابنه الشيخ عمار ثم إلى حفيده عائشة بنت عمار... ومن أحفاده محمد بن عيسى وعبد الله بن الجواد والشيخ بوغفاية المدفون بحاسي خليفة ومقامه بها مزار ومعروف والأحفاد وأبناؤهم كثير. ومن تلاميذه سيدي بن صحراوي الذي صحبه وخدمه وأخذ عنه وقد توفي الشيخ علي 1117هـ/1705م وهو مقبور في المسجد الذي حمل اسمه وتقام له حضرة سنوية في المايو في نفس القرية. ينظر: سعد العمامرة أحمد منصور، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، مطبعة مزوار، الوادي 2006، ص. 11-13؛ علي غنابزة دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية مطبعة مزوار الوادي الجزائر 2011 ص. 72.

الآن¹ شمال غرب النزلة الشرقية (عند المركب الرياضي حاليا) حيث تقام له زيارات سنوية كل فصل خريف وقد تبعه كثير من الدبايلية الذين يرجع إليهم إعمار حاسي خليفة. وفي القرنين التاسع عشر ومطلع القرن العشرين نزح الكثير من سكان عميش إلى المنطقة وعمروها وأصبحوا يشكلون الأغلبية في البلدة.

3 - الوضعية الإدارية لحاسي خليفة:

لقد كان سكان حاسي خليفة قبل تأسيس البلدية يشرف عليهم إداريا قياد² عروشهم من المصاعبة والأعشاش منذ مطلع القرن العشرين إلى أواخر الخمسينيات³. وفي عهد الاستعمار الفرنسي تأسست بلدية حاسي خليفة طبقا للقرار رقم 6417 المؤرخ في 1958/11/20م⁴ على غرار كثير من البلديات التي ظهرت في سوف في هذه الفترة. وتشكيلة المجالس البلدية هي كالاتي:

أعضاء مجلس 1958 ⁵	أعضاء مجلس 1963	أعضاء مجلس 1964
بالعروسي لخضر (الرئيس)	هميسي الحبيب	ممثلان عن حاسي خليفة هما: بحري لزهارى وتيتة الأمين
بريش العيد	سعيد خزاني	
عاد عمار	بكاكرة العروسي	
عماري طاهر	بريش العربي.	
بحري لخضر	الأسود محمد الصالح	
بالضياف محمد	غومة الجيلاني	
ديدة الهادي	سعيد الأزهاري	أعضاء مجلس 1967
موساوي الجيلاني	ملاحظة: وفي 15 أوت 1963م أدمجت جميع	ممثل واحد عن

¹ - المرجع نفسه ص. 12.

² - القيادة: جمع مفردة قايد يعين على رأس القبيلة أو عدة قبائل وينحدر أغلبهم من العائلات الكبيرة ذات النفوذ السياسي. ينظر: علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1882 - 1954)، رسالة دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2008 - 2009، ص ص. 130 - 131.

³ - المرجع نفسه، ص. 131.

⁴ - قرار تأسيس بلدية حاسي خليفة مكتب الأرشيف بلدية حاسي خليفة، لدينا نسخة منه.

⁵ - Annuaire des Représentants élus des population des départements des Oasis et de la Saoura, le ministre d'état charge dusahara desdépartements et de territoire d'outre-mer.

نوري الساسي عمار بن البشير سليمان بن محمد	بلديات الجهة وهي: الدبيلة - حاسي خليفة -	حاسي خليفة هو: سعد العمامرة
	الزقم - البهيمه - المقرن - الجديدة - سيدي	
	عون ¹ ، في بلدية واحدة وهي بلدية الدبيلة	

أعضاء مجلس 1971	أعضاء مجلس 1975	أعضاء مجلس 1979 ²
عمامرة سعد	لا يوجد أي ممثل عن حاسي خليفة	مثلت حاسي خليفة بستة أعضاء وهم:
بن عون محمد		صوادية إبراهيم
لرقت خليفة		العمامرة سعد
بن محمد الأزهاري		قدور محمد الطيب
غومة الجيلاني		خزان علي
بن موسى موسى		عوينات لزهاري
حوري إدريس		بحري العروسي
بن عمر لمين بن لعبيدي		
ونيسي عز الدين		

4 - الحياة الاجتماعية والاقتصادية

يشكل عرشا المصاعبة والأعشاش (الطروود) أغلب سكان حاسي خليفة ويعود موطنهم في الغالب إلى منطقة عميش³ الذين عمروا النزلة الغربية والهاميسة والشهداء وغيرهم، وقد حملت العائلات التي سكنت المنطقة الألقاب التالية: غمام، بريك، عوينات، حميدي، قمولة، غنايم، خزان، بن عون، حابي، غربي، غريب، ونيسي، نسيب، مليك، فطحيزة، حدد، لعبيدي، هميسي، بكاكرة، غومة، نوبلي، بن ناصر، سبع، عربية، بريش، بن عمارة، عثمان، خليفة، الأرقط...

واشتغل أكثرهم في الفلاحة البسيطة التي تعتمد على غراسة النخيل والزراعة المعاشية كالجزر والبصل واليقطين وغير ذلك، وذلك لسد الحاجة وباستعمال وسائل سقي

¹ - لقاء مع أحمد هميسي في مكتبه ببلدية حاسي خليفة، بتاريخ 2011/05/15م على الساعة 11 و30د.

² - محمد رشيد تامة، المرجع السابق، ص ص. 18-19.

³ - André –Roger Voisin, *le souf monographie*, el-walid Editions, El-oued , 2003, p. 90.

تقليدية (الخطارة)¹، ويتم حفر الآبار بالفؤوس والمساحي ونقل التراب بواسطة القفاف والحمير².

أما على مستوى المعيشة فإنها كانت متدنية جدا خاصة قبل اندلاع الثورة التحريرية المباركة، فيروي من عايش تلك الفترة بأن السكان كانوا في فقر مدقع؛ حتى أنهم لا يجدون ما يسدون به رمقهم اليومي³، فنجد عائلة الشيخ غمام عمارة الأمين مثلا تعتمد في غذائها على مشروب اللاقي والذي يقسم سي لمين محصوله مع جيرانه، فقد كانت النساء تخرج الأواني المخصصة لذلك في الوقت الذي يعود فيه الطالب إلى الحي بقلة (جرة) اللاقي دون مقابل⁴.

وتغلب البساطة على حياة السكان في أوسع نطاق بالمجتمع، فالعائلة تأويها دويرة صغيرة ومقببة، ويحيط بها زرب من الجريد، والأوفر حظا توجد بمنازلهم ديار للنوم وأخرى للتخزين وصباط، ولا يوجد من الأثاث في البيت إلا البرمة والكسكاس لطهي الكسكسي والقصعة، والقربة لجلب الماء⁵.

ونظرا للضغط الذي طال الإدارة الفرنسية جراء الثورة المباركة، ولكسب السكان رفعت يدها على القيود المفروضة على التجارة قبل هذا التاريخ وبدأت تظهر بعض السلع والبضائع في حاسي خليفة وظهور الكتان الذي لا يملكه قبل ذلك إلا من كان له بعض الأقارب في تونس أو في الشمال الجزائري⁶، أما بعد الاستقلال تحسنت ظروف المعيشة التي كانت تقدمها الدولة للمجتمع آنذاك.

¹ - لقاء مع الجيلاني غومة بمنزله بحي الشهداء، حاسي خليفة، بتاريخ 2010/12/29م على الساعة 16.

² - ثريا تيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري وادي سوف نموذجا، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر 1998، ص. 10.

³ - لقاء مع العيد صياد بمنزله، حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/14م على الساعة 16 و30د.

⁴ - لقاء مع الجيلاني غومة بمنزله بحي الشهداء، حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/30م. على الساعة 16 و15د.

⁵ - علي غنابزية، المرجع السابق ص. 298.

⁶ - لقاء مع العيد صياد بمنزله، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/05/13م على الساعة 16 و30د.

5 - الحياة الدينية والثقافية:

أ - تعليم القرآن:

لقي التعليم القرآني في سوف اهتماما كبيرا وانتشارا واسعا، حيث نجد في كل حي مدرسة قرآنية (كتاب) تابع للمسجد أو مستقل بذاته¹. وهذا ما كان سائدا في مساجد حاسي خليفة آنذاك ومنها الجامع الكبير² بالغربية وجامع الشرقية و الجامع العتيق بالهمائسة وجامع عمرة.

كان الطلبة يستقبلون الصبيان منذ طلوع الفجر مهما كان الفعل الزماني، فيكون فطور الصباح هو القرآن، وكان بعض المؤدبين يرشد طلبته إلى أن يكون أول كلامهم عند استيقاظهم من النوم ترديد بعض الأدعية مستعينين بها على الحفظ "خط العيد يا حنان يا منان افتح علينا بالقرآن"³.

ومن أبرز معلمي القرآن الكريم في حاسي خليفة هو الشيخ الأمين غمام عمارة الذي كانت له طريقة خاصة في تحفيظ القرآن الكريم سيأتي بيانها لاحقا، فقد ربي طلبته على الحرص الشديد لتعلم كتاب الله عز وجل وحفظ الأحاديث النبوية الشريفة وبعض المتون⁴، لأن في نظره حفظ القرآن الكريم يجعل الطفل مصونا ومأجورا بإذن الله. وكان

¹ - إبراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2010، ص ص. 107-108.

² - الجامع الكبير بالغربية: تأسس المسجد المذكور سنة 1876م على يد محمد الجدير الذي تولى به إمامة المصلين إلى سنة 1905 ثم خلفه سيدي بالقاسم بن سعيد الشريف النفطي حتى سنة 1915م وفي سنة 1916 عاد محمد الجدير لإمامة المصلين بعدما قضى الفترة الماضية معلما للقرآن إلى سنة 1940م ودون مقابل سوى شيء ضئيل من طرف الشعب ثم استخلف بعده الأمين غمام عمارة سنة 1360هـ / 1941م إلى وفاته. وأول من تولى النداء للصلاة فيه زغيد بن التجاني صوالح ثم خلفه محمد الصالح بن علي إبراهيمي ثم جاء بعده العربي بن عيسى قمولة وقد خلفه مسعود ثامر وبعده الشايب بده بريك وآخرهم في عهد الشيخ هو ليمام بوكوشة المدعو الحداد. كما بنى محمد الجدير مدرسة قرآنية إلى الشرق من المسجد التي هدمت أثناء إعادة بناء المسجد. ينظر: الأمين غمام عمارة نبذة عن تاريخ المسجد وثيقة مخطوطة توجد بزواوية سي الأمين حاسي خليفة؛ لقاء مع محمد نجل سي الأمين بالزواوية حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/01 على الساعة 20 و20د.

³ - إبراهيم مياسي المرجع السابق، ص. 108.

⁴ - لقاء مع محمد الرباني نجل سي لمين بمسجد خالد بن الوليد حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/13 بعد صلاة المغرب.

الشيخ لا يشجع تعليم الأولاد في المدرسة الفرنسية (في العهد الفرنسي) ومبرره في ذلك أن المشرفين عليها هم فرنسيون وخوفا على الأبناء من التنصير¹.

ب - التعليم في المدارس:

أنشأت أول مدرسة بحاسي خليفة في العهد الفرنسي في الموسم الدراسي 1951/1952م حيث بنت الإدارة الفرنسية آنذاك قسمين بينهما مكتب الإدارة وإلى الخلف مسكنا وظيفيا على غرار الطريفاي و عميش (الرباح)². وسميت بـ "مدرسة حاسي خليفة المختلطة" درّس بها معلمان هما: Bouin و Ferdinard Buisson ومن بين أوائل التلاميذ قدور عبد الغني واحموده ميداني وسعيد غازي وحوري بدر الدين والأرقط أحمد³. وقد علق العمل بها مدة عامين في الفترة من 1956 إلى 1958 حيث تحولت إلى ثكنة عسكرية وبعد انقضاء هذه المدة أعادت المدرسة فتح أبوابها للتلاميذ. ومن بين المعلمين الأوائل الذين درّسوا فيها محمد الناصر بن حفيظ من بسكرة باشر العمل بها في 1956/09/30 و Perrin Raymand من فرنسا وكان مكلفا بالإدارة وكذلك Pqcuiey Roue الذي باشر العمل بها عام 1958. ومن بين أول التلاميذ دخلوا المدرسة في هذه الفترة هم: قدور محمد الطيب ومرخي عبد الله وزين السعيد ومقدود عبد الحفيظ⁴ وبعد الاستقلال أصبحت المدرسة تسمى باسم الشهيد دردوري خزاني إلى يومنا هذا⁵.

أما المؤسسة التعليمية الثانية فهي مدرسة خطاب عبد الكريم تأسست سنة 1964 أما كيفية بنائها فقد خصصت الدولة مبلغا لتنظيف القرية ولكن بعض أعيانها اقترحوا

¹ - لقاء مع محمد الرباني نجل سي الأمين بمسجد خالد بن الوليد حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/16 بعد صلاة المغرب.

² - André, op, cit, p. 263.

³ - لقاء مع قدور محمد الطيب وقدور عبد الغني المدعو عبد الحميد بمنزل الأول حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/21 بعد صلاة المغرب.

⁴ - لقاء مع قدور محمد الطيب بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/20 على الساعة 20 و 20 د.

⁵ - سجل حياة المدرسة مدرسة دردوري خزاني مقاطعة حاسي خليفة ؛ لقاء مع عبد الغني بن عمر مدير مدرسة دردوري خزاني حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/19 على الساعة 11 و 40 د.

على البلدية أن يخصص هذا المبلغ لبناء مدرسة من قسمين ويتكفل المواطنون بتنظيف القرية مع تحمل المصاريف المكملة لبناء المدرسة وكان لهم ما أرادوا¹.

وقد فتحت أبوابها في 01 أكتوبر 1964 وكانت تحت إشراف مدير مدرسة حاسي خليفة التي تبعد عنها بحوالي كيلومتر ونصف. أما تجهيزها فقد تكفل أولياء التلاميذ بمبلغ قدره 20 دج لكل تلميذ ثمن المناضد والسيورات وغيرها من التجهيزات اللازمة للمدرسة.

وقد بنت البلدية قسما ثالثا سنة 1965 وقامت ببناء سور ومطعم للمدرسة سنة 1973 وفي السنة الموالية أقامت قسما رابعا وسكنا للمعلمين كما أقامت سكنا ثانيا وقسما خامسا سنة 1976.

وانفصلت عن المدرسة التي تشرف عنها في التاريخ 20 سبتمبر 1977 وأصبحت مدرسة مستقلة بذاتها تحت اسم "مدرسة خطاب عبد الكريم المختلطة". وأول مدير لها هو السعيد حوري (غير معفى) وقد ضمت ستة معلمين عربية منهم خمسة برتبة مساعد والآخر برتبة مدرس ومعلمين اللغة الفرنسية أحدهما برتبة مدرس والآخر برتبة مساعد. عدد التلاميذ في بداية السنة الدراسية: 221 بنون و 111 بنات².

وأول متوسطة بحاسي خليفة أنشأت في الموسم 1981/1980م حيث افتتحت كفرع تابع لمتوسطة الدييلة التي يديرها مناني الساسي تمّ بناء خمس قاعات بتبرعات المواطنين استغلت قاعة للإدارة وقاعتان للتدريس باللغة العربية والباقيتان للتعليم المزدوج. وكان من بين أوائل أساتذتها نذكر: قدور محمد الطيب والبشير عثمانى ومصطفى بارد ورشيد موساوي. وأما عن أوائل التلاميذ المسجلين فيها حمد سبع وعبد الكريم خطاب والمولدي عون ومبروك حابي وظريفة بريش وزعرة حوري³ وكانت

¹ - سجل حياة المدرسة مدرسة خطاب عبد الكريم مقاطعة حاسي خليفة.

² - المرجع نفسه.

³ - لقاء مع البشير عثمانى بمسجد خالد بن الوليد حاسي خليفة بتاريخ 20/05/2011 بعد صلاة المغرب.

تحت إشراف السعيد حوري من سنة 1981/1980 إلى أن أصبحت مستقلة بذاتها سنة 1985 وأصبحت تسمى بمتوسطة شراحي مصباح¹.

ج تأسيس زاوية سي لمين:

كان للزاويا أهمية كبيرة في أوساط المجتمع السوفي فكان لكل طريقة زاوية في الحواضر المعروفة بالمنطقة وكذا بعض القرى والمداشر حيث لعبت دورا كبيرا في التعليم القرآني وترسيخ اللغة العربية ومبادئها وتلقين الضروري من الدين في العبادات والأخلاق. كما كانت الزوايا مأوى للغرباء وعابري السبيل، ومقصدا للفقراء والمساكين، وهذا ما دفع الشيخ سي الأمين إلى تأسيس أول زاوية بحاسي خليفة والتي أصبحت تعرف باسمه "زاوية سي الأمين".

والزاوية هي عبارة عن بيت (حوش) يتكون من غرفة كبيرة ذات اثنتي عشرة دمسة بها باب ذو دفتين ونافذتين إلى جانبها سباط، وقد اشترى الشيخ الحوش المذكور والمقابل لبيته من الشقيقين عاد بشير وعاد لخضر على سبيل الدين وبعد مدة سدد المبلغ الذي في ذمته إلى صاحبي الدين عند حصوله على مخلف (Rappel)² من مديرية الشؤون الدينية بحكم وظيفته كإمام.

وقد افتتحت الزاوية أبوابها سنة 1973 بحضور مجموعة من شيوخ المنطقة ورفاق سي الأمين أمثال الشايب بده وصالح عيادي والحاج البشير بريش وصالح السود

¹ - شراحي مصباح: هو مصباح بن محمد شراحي ولد بقرية حاسي خليفة سنة 1910 كان من المناضلين الأوائل الذين قاموا بالتحضير لمعركة 17 نوفمبر 1954 الشهيرة بحاسي خليفة بمعبة الشهيد خزاني دردوري وعمارة محمد الأخضر وقد عمل الشهيد مصباح ضمن صفوف جبهة التحرير الوطني بالحدود وترقى في جانفي 1956 وأصبح ضمن قيادة الطالب العربي بالحدود الشرقية الجنوبية. وكان الشهيد مفعما بالوطنية والغيرة على البلاد كما شهد له بذلك الكثير من المجاهدين الذين عمل معهم طوال مرحلة الكفاح المسلح حتى أستشهد في معركة بو عروة ببلدية الطالب العربي حاليا يوم 27 مارس 1957 وقد بقيت جثته الطاهرة في ميدان الشرف تحت شظايا قنابل الطائرات حتى نهاية المعركة وبعد ذلك قام جيش العدو الغصب بإحراق جثته تنكيلا بشهداء ثورة نوفمبر الخالدة. ينظر: سعد العمارة والجيلاني العوامر شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف مطبعة النخلة بوزريعة الجزائر (د ت) ص. 121.

² - لقاء مع محمد نجل سي الأمين بمقر الزاوية، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/05/12، على الساعة 20.

والهاشمي بن النواس وصالح محمد التجاني وأبنائه وبعض تلاميذه¹ واتخذها الشيخ مقرا لتعليم القرآن الكريم والتوجيه الديني حيث كان يستقبل تلاميذه ومريديه في الزاوية خاصة بعد العجز الذي ألم به جراء الحوادث والتعذيب الذي تعرض له كما سيأتي توضيح ذلك لاحقا. وكانت الزاوية أيضا بمثابة محكمة عرفية يتولى رئاستها الشيخ سي الأمين حيث كانت تعرض عليه يوميا عديد القضايا في الأحوال الشخصية، والمنازعات والخصومات.

وقد كان الشيخ يستغل زيارة الطلبة من حفظة القرآن الكريم إليه كالتالب الجيلاني غومة² والطالب العروسي حد³ وغيرهم في ختمه القرآن الكريم كاملا في مجموعات، وبعد الفراغ من الختمة يكرمهم الشيخ كعادته بمأدبة عشاء دسمة تليق بمقامهم⁴.

وهكذا واصل الشيخ عمله الدعوي والإنساني والاجتماعي إلى أن وافته المنية رحمه الله وقد أخذ أبنائه على عاتقهم خدمة الزاوية بعد وفاته إلى يومنا هذا رغم تراجع الدور المنوط بها مقارنة مع زمن سي الأمين.

¹ - لقاء مع محمد غمام حامد بمدرسة بن ناصر مبارك، حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/13م على الساعة 9 و30د.

² - الجيلاني غومة: هو الجيلاني بن الشاذلي غومة من مواليد حاسي خليفة خلال 1934. كانت عائلته من الرحل لذلك كان حفظه للقرآن متذبذبا ولما استقرت العائلة بالبلدة سنة 1947 تفرغ الجيلاني لحفظ القرآن فكان ضمن مجموعة "التسعة عشر" - وهي الدفعة الأولى التي حفظت القرآن على يد سي الأمين - وقد ناضل سي الجيلاني في الثورة التحريرية المباركة بجمع الأموال عن طريق تسجيل الاشتراكات للمناضلين في كراس الدين الخاص بالجزائر المولدي بريك والذي كان يعمل معه كأجير. وبعد الاستقلال اشتغل الجيلاني كتاجر مواد غذائية في الفترة بين 1962/1970 ثم مارس نشاط الفلاحة مدة تسع سنوات وانتظم موظفا في سلك الشؤون الدينية في العام 1980 كمعلم قرآن وتم تنصيبه في مسجد الشهداء بحاسي خليفة إلى أن أحيل على التقاعد أواخر 1998 وهو الآن متطوعا كإمام خمس في المسجد المذكور. لقاء مع الجيلاني غومة بمنزله، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/05/14م، على الساعة 9 و30د.

³ - محمد حد: هو محمد بن عبد القادر بن علي بن أحمد ولد خلال عام 1928م حفظ القرآن على يد سي الأمين في سن مبكرة (عمره 14 سنة) شغل منصب إمام متطوع بمسجد بليل وفي سنة 1958م تحول إلى المسجد العتيق بالهماسة كخطيب وإمام متطوع. ومازال للآن يؤم الناس. وعرف بالطالب العروسي لأنه كان مطالبا من طرف الاستعمار وعندما اصطدم بدورية جنود فرنسيين سألوه عن اسمه فقال لهم اسمي العروسي ومن ثم أصبح يسمى العروسي. لقاء مع حد شوقي نجل الطالب العروسي بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/06/16 على الساعة 21 و30د.

⁴ - لقاء مع الجيلاني غومة بمنزله، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/05/14م، على الساعة 9 و30د.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.

الفصل الأول حياته ونشأته

1 - مولده ونشأته:

ولد الشيخ الأمين غمام عمارة في حي أولاد أحمد¹ بالنزلة الغربية قرية حاسي خليفة شمال شرق وادي سوف. واستنادا لسجلات قيد المواليد ببلدية حاسي خليفة تذكر أنه كان عمره في سنة 1940م عشرين سنة، أي ولد خلال عام 1920 ميلادية² الموافق لـ 1338هـ.

أما عن نسبه فهو الأمين بن محمد جدير³ بن عمارة بن بالقاسم بن علي بن محمد بن أبي بكر بن علي الطويل بن غمام⁴، من عرش المصاعبة فرقة الشباطة⁵، أمه حفصية بنت بكار بن حامد بن غمام قبيل أبيه. نزلت عائلته قريبا إلى منطقة وادي سوف من البلاد التونسية (نفطة) ويروى أن سيدي "إبراهيم بن أحمد"⁶ صاحب الزاوية القادرية

¹ - نزلة أحمد: أكثر سكان هذه النزلة ينتمون إلى أولاد أحمد، نسبة إلى بني حميد بن جارية، وهي العميرة الخامسة من فرقة العزازلة عرش المصاعبة. ينظر: إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1977، ص. 298.

² - شهادة الميلاد رقم 1940/3927م، نسخة من الدفتر الأصلي، مصلحة الحالة المدنية، بلدية حاسي خليفة، بتاريخ، الأحد 2011/05/15.

³ - محمد جدير غمام عمارة: هو محمد بن عمارة غمام، تولى رعي الغنم جهة النمامشة، فوق خلاف بينه وبين مؤجريه في شأن ابنتهم التي قد تزوجت برجل من خارج العائلة وأنجبت منه ابنا، وعند عودة ابن عمها إلى القرية طلب تزويجه من هذه المرأة فاستفتى والدها محمد جدير بحكم أنه كان يحفظ شيئا من القرآن، فرفض هذه الزيجة؛ لأن ذلك يخالف الشرع، مما أدى بوليها الذي كان يرغب في تزويج ابنته إلى ابن أخيه بتدبير مؤامرة للتخلص من محمد، فجاء رجل وأخبر الأخير بالمكيدة ونصحه بالخروج، وساعده على الفرار بتقديم فرس، وكانت الوجة نحو تونس وقصد زاوية سيدي إبراهيم بنفطة. لقاء مع محمد غمام عمارة نجل سي الأمين وإمام المسجد الكبير بحاسي خليفة، يوم السبت 2011/04/30م، بالمسجد المذكور.

⁴ - المصدر نفسه.

⁵ - شهادة الميلاد رقم 1940/3927م، نسخة من الدفتر الأصلي، مصلحة الحالة المدنية، بلدية حاسي خليفة، بتاريخ، الأحد 2011/05/15.

⁶ - الشيخ إبراهيم بن أحمد: هو الشيخ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل... يتصل نسبه بالنبي صلى الله عليه وسلم. يعود أصله الجزائري إلى قبيلة البوازيد العربية الهلالية المنتشرة بين فوغالة وبسكرة. وُلد بنفطة عام 1229هـ/1813م، تركه والده صغيرا فتربى في أحضان جده من الأم وهو الولي الصالح سيدي بن=

بنقطة أرسل أربعة من مريديه إلى الوادي كمعلمين للقرآن ونشر الطريقة وهم: علي دربال¹ وشيباني علي ومحمد الصالح اللبي ومحمد جدير وهذا الأخير والد الأمين نزل بحاسي خليفة، تولى إمامة المسجد الكبير، وتعليم القرآن للصبيان. حيث عرف بزهد، وكان مولعا بالحزب والحضرة والمديح، وقوالا للشعر العامي في مختلف الأغراض، ورغم فقره كان يتسول للأرامل والأيتام، ولم يعمل للدنيا ولم يشتغل لها فما ترك منها لبنيه شيئا². وأنجب أولادا ذكورا وهم: عبد الخبير وعبد الحميد والأمين، وقد كان الوالد يميل في محبته للأمين منذ نعومة أظافره، وأنشد فيه قصيدة حينما كان عمره خمس سنوات لنباغته الباكورة؛ رد فيها على قريبة تدعى "عيشة" كانت تستدرجه بالاستهزاء بابنه المدلل وتصفه "بالأصفر" لإثارة الوالد لتسمع منه شعرا فقال في شأنه:

شوفولي لـفـر	والصورة زادت في زينه
إن شاء الله يكبر	ويـزور ويحج المدينة
زينـة لـخـار	ويرحب بيه المختار
واحطه جـار	في منزل فوق من التاس

تضيف الله، فورث عليه الصلاح. عندما كبر تتلمذ على يد الشيخ أبي بكر الشريف دفين زاوية توزر القادرية. أسس زاوية نقطة عام 1251هـ/1835م، كما أنشأ زاوية المنعة بباتنة عام 1280هـ/1863م. ثم ذهب إلى البياضة جنوب الوادي والتي كانت بها زاوية قادرية قديمة أسسها والده أحمد بن محمد، وذلك من أجل وضع قواعد زاوية أخرى أتمها ابنه الشيخ محمد الهاشمي حوالي عام 1298هـ/1880م. كما ترك الشيخ 13 ولدا أسس البعض منهم عدة زوايا في كثير من مناطق الوطن. ينظر: عاشوري قمعون "دور عائلة الشيخ إبراهيم بن أحمد الشريف في الحركة الوطنية الجزائرية" مجلة البحوث والدراسات، ع. 3، جوان 2006م، المركز الجامعي الوادي، ص. 72 - 76.

¹ - الشيخ علي دربال: هو علي دربال بن محمد بن علي ولد في نقطة بتونس سنة 1867م من عائلة متواضعة تولى اهتمامها الأول إلى تعليم القرآن و مبادئ الدين الحنيف، تعلم على يد مشايخ أهمهم إبراهيم بن أحمد في نقطة، فحفظ القرآن وهو صغير السن وتعلم على يديه علم الحديث والتفسير. ولما اتصل بالشيخ إبراهيم بن أحمد من أعيان اعميش (الرياح حاليا) وطلبوا منه أن يرسل إليهم من يستطيع أن يؤمهم ويعلمهم دينهم، كلف سيدي إبراهيم تلميذه علي دربال بالسفر إلى اعميش والقيام بهذه المهمة، فقدم الشيخ علي إلى المنطقة فرحب به سكانها واتخذوه إماما ومرشدا وموجها، وأسس بها مسجدا سنة 1870م الموجود إلى جانب سكنه وسموه باسمه، وقد سمو أيضا الحي على اسمه الذي أصبح يُعرف بـ "حي علي دربال" منذ ذلك الوقت، كما دفن في المسجد المذكور حيث يوجد ضريحه وضريح أبنائه عبد الحفيظ وإبراهيم. ينظر: عبد القادر دربال، سيدي علي دربال وأبنائه، صفحات مخطوطة، بمكتبة الجباري عثماني المنزلية؛ علي غنازبية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 19م، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ص. 195.

² - تامة محمد رشيد، المرجع السابق، ص. 3.

ألال اضلي طراس	احيد عن الرأس
والصورة من نعت البذرة	شوفولي لصفـر
وانراري عـشرة	مكانش كيفه في أنـداده
لوكان اتضلي وصيفـة	متجيبش كيفـه
والشاري ما فيه انحاس	عن باهي الصيفـة
إلال إضلي طراس	ياربي حيد على الرأس
ياماذا عنه من زين	حمى لميـن
متنقصـلاش	ياربي عمره ستيـن
فايزعن ذراري عيشـة	بتربيشه وفي الزيـن
وراه زايد بالأنواروينك وينك	والله ماتجبيه يا درويشـة
ومتجيبش النواصة هزت عينك	بالله يالتراس مكبر عينك

2 - دراسته وتعلمه:

لقد حفظ سي لمين القرآن الكريم في سن مبكرة من عمره إذ لم يتجاوز سن العاشرة على يد والده محمد جدير¹، وبذلك نشأ في عائلة متصوفة اهتمت بتعليم القرآن وتحفيظه. ونظرا لعدم وجود فقهاء بالبلدة فقد أخذ الشيخ على عاتقه تكوين نفسه بتكثيف المطالعة فبعد حفظه القرآن الكريم وإتقانه تلاوته أقبل على تصفح وفحص العديد من الكتب الدينية والأدبية والتاريخية. فمن شدة ولعه بالقرآن وعلومه فقد حفظ كتاب المصباحي في الرسم القرآني وسرعان ما تمكن من علم الرسم القرآني مثل كتابة الهمزة والوصل والقطع والثابت والمحذوف وكتاب الدنفاسي في ما تشابه وما اختلف من القرآن الكريم وكذلك كتاب غريب القرآن وعدد مفرداته للراغب الأصفهاني. وعكف على مطالعة كتب إسلامية متنوعة من بينها كتب السيرة النبوية كسيرة ابن هشام ومن الكتب الفقهية كتاب الرسالة الثمر الداني لابن أبي زيد القيرواني مع شرحه في جزأين لابن ناجي² وكتاب الفقه على المذاهب الأربعة وكتاب القوانين الفقهية لابن

¹ - لقاء مع محمد غمام عمارة نجل سي الأمين بمقر الزاوية، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/02/01م على الساعة 18 و20 د.

² - لقاء مع أحمد غمام عمارة بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/25 على الساعة 19 و10 د.

جزى وكتاب جواهر الإكليل لشرح مختصر خليل لعبد السميع الآبي الأزهرى وكتاب الدر الثمين في شرح المرشد المعين على الضروري لعلوم الدين المسمى الميارة. ومن كتب التصوف إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد الغزالي ومن كتب التفسير تفسير البيضاوي والجمل وابن عباس وابن كثير. أما كتب السنة فكتاب الموطأ لمالك وصحيح البخاري ومختصر صحيح الإمام مسلم للشيخ الألباني والجامع الصغير للسيوطي¹....

وقد كان يجيد حفظ منظومة ابن رشد في الفقه ومنظومة الرحبية في علم الموارد ومنظومة الشيخ الدردير الخريدة السنية في التوحيد وكان له باع كبير في تعليم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وقواعد اللغة العربية².

وقد نهل العلم على يد كثير من المشايخ كالشيخ العربي عوينات³ الذي كان يقصده برفقة الشيخ البكيني لندارس كتب الفقه والعبادات ومختصر سيدي خليل الذين كانوا يحفظونه على ظهر القلب، وقد كان يتصل أيضا بالشيخين محمد بن إدريس وعثمان

¹ - لقاء مع محمد الرباني بمدرسة بالناصر مبارك بتاريخ 2011/05/26 على الساعة 18.

² - سعد العمارة أحمد منصوري: أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، الوادي، 2006، ص. 106.

³ - الشيخ العربي عوينات: هو العربي بن البدي عوينات وأمه مبروكة باسي ولد خلال 1903م بحاسي خليفة. أصيب بمرض الرمد وعمره سبع سنوات ففقد بصره ونظرا لعدم وجود أطباء عيون في المنطقة انتقل به والده إلى توزر للعلاج فكانت إقامتهما في زاوية سيدي المولدي وأثناء فترة العلاج التي امتدت عشرون يوما تمكن من حفظ أربعة أحزاب من القرآن الكريم حيث أظهر قدرة فائقة على الحفظ - أعمى الله بصره وفتح بصيرته - مما جعل المشرفون على الزاوية والطلبة يرفضون مغادرته مع والده إلى حاسي خليفة بعد أن أكد له الأطباء استحالة العلاج فكان لهم ذلك. وقد تعلم الشيخ العربي هناك العلم على يد مجموعة من الشيوخ منهم: الشيخ بن حمد والشيخ شكير كما استفاد من زيارات شيوخ الزيتونة إلى توزر للقيام بعمليات التكوين والتقويم. وقد تحصل الشيخ على شهادة الأهلية في الفقه بعد رحلة علمية دامت 15 عاما. ثم عاد الشيخ إلى حاسي خليفة ليواصل رسالة التعليم حيث فتح مدرسة لتعليم القرآن والفقه في منزله وبعد ذلك انتقل إلى السويهلة ومكث بها تسع سنوات معلما للقرآن ومدرسا للفقه في المسجد وفي منزله صديقه الحاج محمود بن خليفة بن موسى. ثم رجع إلى حاسي خليفة ليواصل التعليم في منزله وكان مرجعا لحل مسائل الإفتاء والمواريث. ومن طلبته: محمد العيد بكيني والعبد بن لعبيدي بن صالح والحبیب خلائفة ولزهاري عوينات... وقد كان محمد جدير يبعث بابنه سي الأمين لدراسة الفقه عند الشيخ العربي في منزله. وللشيخ مكتبة زاخرة بالكتب وزعها للأسف أثناء مرضه على شيوخ المنطقة من حاسي خليفة وسيدي عون. كما لم ينقطع الشيخ عن شيوخه بنفطة وتوزر فكانت له معهم مراسلات دائمة. توفي رحمه الله في التاريخ 1974/04/07م. ودفن بمقبرة الغربية بحاسي خليفة. لقاء مع الهادي عوينات نجل الشيخ العربي بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/25 على الساعة 18 و20 د؛ لقاء مع بريك الصادق بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/11/30 على الساعة 21 و30د.

الشریف من البهیمة وهذا الأخير كان مرجعا هاما إذ كانت عنده أمهات الكتب القديمة، كما تعامل مع الشیخ الأزھاري الحرزولي¹ والشیخ أحمد مفتاح لقماري² والشیخ عبد القادر الیاجوري³ وعلي شیباني بالسویھلة وعبد الحفیظ دربال من الرباح⁴. ویروي حدد محمد أن لسي لمين شیوخا یقیمون بتونس یقضون عنده عدة أيام يأخذ عنهم المسائل

¹ - الأزھاري الحرزولي: ولد الشیخ الأزھاري الحرزولي بن الطالب صالح بن أحمد خلال 1903 قرأ القرآن في زاویة سيدي سالم علی يد الطالب العید بن أحمد بت بكار ثم واصل دراسة اللغة العربية والفقہ علی يد إبراهيم بن عامر والطاهر العبيدي وشقيقه أحمد. ثم توجه إلى جامع الزيتونة وعند عودته شرع في التدريس متطوعا. وبعد الاستقلال عين إماما ومدرسا بجامع ضواي روجه بالوادي. توفي ليلة الجمعة 27 صفر 1406هـ — 1986/10/31م. ينظر: عاشوري قمعون الشیخان ط1 مطبعة مزوار الوادي 2010.

² - أحمد مفتاح لقماري: هو أحمد بن عبد الباقي بن محمد بن الحاج عبد الله بن سيدي أحمد بن سعد بن مبارك بن جحيدر ولد عام 1920 توفي والده قبل أن يكمل سنة من عمره فكفله جده الحاج محمد وكان من أهل العلم والإصلاح ثم تولت أمه فاطمة الزهراء رعايته بعد أن توفي جده إلى أن توفيت وعمره لا يتجاوز العاشرة فكفله عمه الحاج علي. وقد حفظ القرآن الكريم في صغره بمسجد سيدي إبراهيم بقمار علی يد شیوخ العلم بها كما كان مغرما منذ صغره أيضا بالمعرفة وشغوبا بالدراسة ومحباً للعلم. ولما بلغ عمره حوالي عشرين سنة شد الرحال إلى جامع الزيتونة (1940) وهناك نهل العلم من عدة شیوخ لكنه رجع مبكرا إلى قمار بسبب موت كافله فاضطر منذ ذلك العهد حوالي عام 1942 الاعتماد على نفسه وتكوين ملكته العلمية بالجد والاجتهاد إلى أن أصبح من شیوخ البلد وصار من أهل العلم الذين يشار إليهم بالبنان في بعض فنون العلم والأدب. تولى عدة مناصب منها منصب عدل في محكمة الوادي الشرعية أواخر الأربعينيات ثم عدلا في محكمة قمار في فترة الخمسينيات إلى الاستقلال وبقي في سلك القضاء إلى سنة 1969 ثم انتقل إلى سلك الشؤون الدينية فعين خلال تلك السنة إمام في المسجد الكبير بالرقبية إلى أن أحيل على التقاعد عام 1982. لقد برع الشیخ في علم المواريث بسوف كما كان حافظا علی ظهر قلب لفصل المعاملات من كتاب سيدي خليل. وتولى الشیخ تأطير أئمة المساجد بوادي سوف حيث كان یلقي دروسه التكوينية في العلوم الشرعية بمسجد سيدي المسعود بالوادي. توفي رحمه الله العام 1986. ينظر: التجاني العقون أعلام قمار مخطوط دون صفحات موجود بالمكتبة المنزلية للعقون التجاني؛ لقاء مع عبد الباقي مفتاح نجل الشیخ أحمد بمنزله قمار بتاريخ 2011/05/16 على الساعة 11 و30د.

³ - عبد القادر الیاجوري: ولد عام 1912 بقمار كان والده فلاحا ولكنه حرص علی تعليمه فحفظ القرآن الكريم ثم سافر إلى تونس فانخرط في صفوف طلبة الزيتونة والتي تخرج منها بشهادة "التطويع" سنة 1934. بعد رجوعه درس مدة بالوادي وانخرط في صفوف جمعية العلماء وألقي عليه القبض مع الشیخ عبد العزيز الشریف عام 1938 وسجن بقسنطينة. وأثناء الثورة كان يرأس لجنة قضائية مؤقتة فأعتقل يوم 1956/03/29 إلى يوم الاستقلال. كان كثير التنقل دائم الترحال وقد قال عن نفسه: "لقد خطبت فوق أربعين منبرا ودخلت ثلاثة عشر سجنا ولم أشارك عائلتي لقاء ثلاثين عيدا". توفي بوهرا ن يوم 1991/08/12. علي غنازية وآخرون مفكرة القرن العشرين فكرة وإعداد المطبعة العصرية الوادي 2000.

⁴ - لقاء مع الطالب محمد غمام عمارة نجل سي الأمين بمقر الزاوية، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/02/01م على الساعة 18 و20د.

منهم: العروسي بن عزوز المتصوف المنتمي للطريقة العزوزية والشيخ محمد بن قدور والعروسي بن غريسي الذي كان يعد من الشيوخ الفقهاء¹.

وما يدل على تقديس سي لمين لحفظ القرآن كان يشترط على المدرس والواعظ حفظ كتاب الله كاملاً وكذلك حفظ ما لا يقل عن أربعين حديثاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم وإلا يرفض تقديمه للوعظ والدروس².

ونظراً لاهتمام الشيخ بدراسة الفقه والأحكام وبفضل ذكائه الوقاد وقوة حافظته ومقدرته الفائقة في الخطابة وقوة تأثيره على المستمعين فقد كان يقصده الناس ليستفتوه في مسائل عدة، فكان لا يجيب عن أكثرها إلا بعد مساءلة شيوخ البلدة بالوادي لتلقي الإجابات الشافية مع أدلتها وفهمها الفهم الصحيح، فكان يتنقل يومي السبت والخميس من كل أسبوع راجلاً من حاسي خليفة إلى زاوية سيدي سالم بالوادي للأخذ عن علمائها كالشيخ الميداني الموساوي³ والشيخ الطاهر العبيدي⁴ وشقيقه أحمد العبيدي⁵ والشيخ عثمان شكرية والشيخ

¹ - لقاء مع حدد محمد (العروسي) بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/18 على الساعة 16 و05.

² - لقاء مع عمارة فطحيزة عمار بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/01/10 على الساعة 16 و57.

³ - الشيخ الميداني موساوي: ولد الشيخ الميداني بن محمد العربي موساوي وعائشة بنت بدة بالوادي خلال عام 1896م. نشأ يتيماً فكفله جده محمد الصالح فأدخله الكتاب وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ بالقاسم شتحنه، ثم واصل دراسته اللغوية والفقهية على يد الشيوخ: إبراهيم بن عامر والطاهر العبيدي وشقيقه أحمد. ثم شد الرحال إلى جامع الزيتونة المعمور عملاً بتوصية شيوخه ومكث عدة سنوات، ثم عاد إلى مسقط رأسه. صار مدرساً وإماماً بـ "مقره" إحدى قرى تقرت، ثم بجامع الدقاشي وزاوية الشيخ الهاشمي بسوق الوادي وفي عام 1939 عين إماماً مدرساً بالمسجد العتيق "سيدي المسعود" فكان يوم ذاك مفتي ديار سوف دون منازع. توفي بسكتة قلبية عندما كان يتبرد في بستانه يوم الأربعاء 1956/08/01م وشيع جنازته جمع غفير من الناس. ينظر: عاشوري قمعون، الشيوخان، ص. 26؛ علي غنابزية وآخرون المرجع السابق.

⁴ - الطاهر العبيدي: ولد الشيخ عام 1304هـ الموافق لـ 1886م بالوادي، حفظ القرآن الكريم قبل البلوغ في جامع النخلة بأولاد أحمد، ثم تلقى تعليمه الأول على يد الشيخين: محمد العربي موساوي وعبد الرحمان العمودي، ثم سافر إلى جامع الزيتونة لمواصلة دراسته. عين مدرساً بجامع السوق بالوادي لمدة عام في عهد إمامة الشيخ عمار بن أحمد ميلودي ثم خلف شيخه محمد العربي كمدرس في المسجد العتيق بتقرت عام 1907م وعمره 22 سنة. توفي يوم 1968/01/28م ودفن بتقرت. ينظر: عاشوري قمعون، الشقيقان، مطبعة مزوار، الوادي 2010، ص. 62، 9، سعد العمامرة، أحمد منصوري، المرجع السابق، ص. 39-42.

⁵ - أحمد العبيدي: ولد الشيخ خلال عام 1888م بالوادي، هو شقيق الشيخ الطاهر ورفيق دربه. درساً معاً في جامع النخلة بأولاد أحمد، ختم القرآن الكريم قبل البلوغ وتلمذ على يد شقيقه الطاهر، ثم واصل دراسته في جامع الزيتونة على نفقة شقيقه المذكور لكونه عاش يتيماً. ولما تخرج عمل مدرساً متطوعاً في جامع السوق والنخلة بأولاد أحمد.

محمد بن حمد¹. ويذكر الشايب بده بريك² أن سي لمين كان يجلس بين أيدي شيوخه مستمعا مطأطئ الرأس حياء واحتراما دون أن ينطق ببنت شفة في حضرتهن.

وقد اجتهد سي لمين في تثقيف نفسه بشراء الكتب ومجالسة العلماء ودوام الإنكباب على أمهات المصادر الشرعية فكان يطالع وحده ويستلف الكتب ويتعاون مع من يحسن المطالعة والنقاش وتوثيق المعلومة وتصحيحها حيث يقول نجله محمد الرباني أنه كان كثيرا ما يسأله عما يدرسه في المعهد الإسلامي ليستفيد منه. ومن أخلاقه التواضع وعدم التعصب للرأي أثناء المناقشات العلمية حيث كان يتناول النقاش في العقيدة وغير ذلك مع نجله السابق الذكر ويسمع لرأيه إذا كان له حجة مقنعة³. أما زيارته إلى منطقة نفطة بتونس فكانت عائلية وليست لها صلة بطلب العلم⁴.

وقد تفتقت مواهبه في الحفظ والتحصيل، وعُرف بالطهارة والصلاح لأجل ذلك أسند إليه والده إمامة الناس بالمسجد الكبير سنة 1941م حسب وثيقة مكتوبة بخط يده⁵. وبعد الاستقلال انتظم في سلك التوظيف الديني ابتداء من 1963/01/01 وبفضل اجتهاده

كما درس في قرية تقديدين بجامعة، تخرج على يده الكثير من المثقفين والعلماء، وترك عدة تآليف هامة في ميدان اللغة والفكر. توفي بالوادي يوم 1977/01/16م ودفن في مقبرة أولاد أحمد. ينظر: عاشوري قمعون، الشياخان، ص. 96.

¹ - سعد العمامرة احمد منصوري المرجع السابق، ص. 105.

² - الشايب بده: هو بريك الشايب بن محمد بن بده ولد خلال 1908م بحاسي خليفة كان يسميه سي الأمين "سي الحاج الشايب الصديق المخلص" قضى معه مدة 40 سنة كرفيق، ومؤذن متطوع بالمسجد الكبير. وسجن سنة 1947م في تونس لما ضبط بحوزته قطع أسلحة وذخيرة بالعرق الشرقي ثم أفرج عليه بعد سنة من السجن لكنه تعرض للسجن مرة ثانية سنة 1960 رفقة سي الأمين بتهمة الانتماء إلى المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني وأفرج عنه بتاريخ 25 ديسمبر 1960. ولا يزال على قيد الحياة أطل الله في عمره. رسالة من سي الأمين إلى بالضياف مختار بن محمد علي بالضياف في التاريخ 1982/01/25.

³ - لقاء مع محمد الرباني نجل سي الأمين بمسجد خالد بن الوليد حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/13 على الساعة 19 و 48؛ محمد رشيد تامة المرجع السابق. ص. 4.

⁴ - وهذا خلافا لما جاء في إحدى المراجع بأن الشيخ قد حضر سنة 1949 عدة دروس بجامع الزيتونة بتونس وهذا بعد التحقيق من ذلك لدى أبنائه.

⁵ - غمام عمارة الأمين بن محمد جدير، نبذة عن تاريخ مسجد حاسي خليفة الغربي، وثيقة مخطوطة موجودة بزاوية سي الأمين، حاسي خليفة.

وصلاحه صنف فيما بعد من "الأئمة الممتازين والوعاظ" كما جاء في رسالة مؤرخة في 1980/07/08¹.

وكان الشيخ سي الأمين يجيد قراءة اللغة الفرنسية وذلك من خلال قراءته للرسائل والحوالات والطرود البريدية التي يستلمها من مكتب البريد بالمقرن أثناء الحقبة الاستعمارية، والتي تُرسل إليه من المغتربين بفرنسا فكان يوزعها على أصحابها أهالي المرسلين دون أن ينطق بالمكتوب؛ ومبرره في ذلك بأنها لغة الغاصب الذي احتل وطنه وجثم على أرضه².

3 - صفاته الجسدية والخلقية:

كان سي لمين أبيض اللون مشروب بحمرة، ربع القامة، قوي البنية، ذلق اللسان، حصيافاً، أسود الشعر، خفيف اللحية، أصلع الرأس، باسم الثغر، عريض الجبهة، دمث الأخلاق، حسن المعاشرة. قالت عنه زوجته: مدة 35 سنة من العشرة معه كأنها منام وليست يقظة، كان يدخل البيت ضاحكا ومبتسما ولا يقبلني غاضبة ولا متغيرة، وكان يأتيه البعض وقت العشاء من أجل الأكل معه فيسألونه ماذا تفعل زوجته لعشائه حتى يفعلوا مثله في بيوتهم³.

كان صبوراً عن المرض ولا يحب من يشتكي حتى أنه كان يقول للشخص إذا اشتكاه مرضه "هذا نقص، لا تشتكي بالله"، ولما تشتكي زوجته يقول لها "يا ليته عندي"

¹ - والرسالة هي ردا على المنشور رقم 09 المؤرخ بتاريخ 1980/06/12 المتضمن قرار يتعين على كل إمام وخاصة الممتازين والوعاظ أن يبعثوا بمناشير في مواضيع دينية لتنتشر قبل شهر الصيام. ولكن الشيخ اعتذر إلى يوم التاريخ لأنه لم يكتب شيئاً بسبب المرض ويرجو في الأخير أن يكون عذره مقبولا. رسالة اعتذار من سي الأمين إلى السيد مدير الشؤون الدينية لولاية بسكرة بتاريخ 25 شعبان 1400هـ / 08 جويلية 1980 الرسالة موجودة بزاوية سي الأمين.

² - لقاء مع عمارة فطحيزة عمار بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/01/12 على الساعة 16.

³ - لقاء مع بشيرة أرملة سي لمين بمنزلها، حاسي خليفة، بتاريخ 2010/12/17 على الساعة 15 و 01 د.

وإذا أصابه ألماً شديداً ويكون بادياً عليه يقول "الحمد لله"، وأكثر الأدوية التي كان يستعملها زيتاً للدهن وقراءة القرآن والذكر والتسبيح¹.

يفضل سي لمين أكل التمر والحليب، والكسس بالقمح، ومن المشروبات الحليب واللاقمي². وكان يبغض الأكل الحار والساخن ولا يحبذ أكل العجائن. ولم يكن أكولا ولا تهمة كثيرا صنوف الأطعمة والشراب؛ بل يكتفي بما حظر ويلبس ما ستر، كما يقال في سوف³.

أما بالنسبة للصفات الخلقية فقد كان خلوقاً مع والديه إلى درجة العبودية فلا يرد لهما طلباً باراً بهما، إذ يأتي لهما بكل ما يطلبانه. ولا يتذمر من أي شيء أمام أبيه فأحياناً يقف معه في شمس الصيف المحرقة ولا يطلب مبارحة المكان أبداً فهو رهن إشارة أبيه، ولم يكن يمشي بجانب أبيه بل يعتمد المشي خلفه دائماً براً وحياء. ويذكر الطالب الجبلاني أن تلاميذ سي لمين كانوا يستجدون بوالده للتخلص من عقابه عند عدم حفظهم للوح، فيتسلل أحدهم ويذهب إلى والده ويخبره، فيأتي الوالد حينها يطأطئ الشيخ رأسه ولا يرفعه أبداً لشدة احترامه له، فيشير الوالد عليهم بالخروج فينصرفون وهم مبتهجين⁴.

وكان الشيخ لا ينام حتى يغطيها ويطمئن عليهما ويسأل أمه دائماً: ماذا تحتاجين؟ ماذا يَخْصُك؟ ماذا تريدان لباس أو فاكهة أو.. من يضايقك؟⁵. وهكذا رحمة الله عليه يلح دائماً عليهما ويحرص على راحتتهما وخافضاً لهما جناح الذل من الرحمة والشفقة. كما قال ربنا عز وجل في الآية الكريمة ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ

¹ - المصدر نفسه.

² - اللاقمي: مشروب مغذي حلو المذاق تفرزه شجرة النخلة بعد أن تجرى عليها عدة عمليات تقليدية، وتنتشر هذه الحرفة في الجنوب الجزائري وخاصة في الواحات والمناطق التي تكثر فيها زراعة شجر النخيل مثل منطقة واد سوف، وتعتبر هذه الحرفة دليلاً واضحاً على خبرة فلاحي المنطقة ومعرفتهم الواسعة حول النخيل. ينظر: يوسف حليس، الموسوعة النباتية في منطقة سوف، مطبعة الوليد، الوادي، الجزائر 2007م، ص. 62.

³ - لقاء مع الطالب محمد نجل سي الأمين بالزاوية حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/10 على الساعة 9 و 40د.

⁴ - لقاء مع الطالب الجبلاني بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/30 على الساعة 14 و 15د.

⁵ - محمد رشيد تامة، المرجع السابق، ص. 111.

ارْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا¹ وقد أمر سبحانه بعبادته وتوحيده وجعل بر الوالدين مقرونا بذلك، كما قرن شكرهما بشكره. وهذا ما كان عليه الشيخ سي الأمين نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا ولذلك أحبه الله وقذف حبه في قلوب الناس، وشهد له الجميع بالصلاح وفي ذلك يروي عبد الباقي مفتاح² بأن والده قال له مرة: «أعتقد الصلاح في اثنين من سوف هما سي الأمين غمام وعلي بن مشري لقماري لما لهما من مكارم الأخلاق التي يشهد بها الجميع. وقال عن سي الأمين خصوصا بأنه أفنى عمره في القرآن الكريم والإصلاح بين الناس ورغم فقره فهو كريم»³.

كان الشيخ أشد حياء من العذراء في خدر أبيها يمشي في الشارع ويضع وشاح برنسه على وجهه غطا للبصر وكان يُعرف حتى في السوق بذاك الرجل الذي يضع برنسه على رأسه حشمة وحياء؛ وأكد لنا ذلك كل الناس الذين عقدنا معهم لقاءات أو حتى الذين سمعوا بنا أننا نحاول أن نترجم لهذه الشخصية الفذة فالكمل يثني عليه ويطلب الرحمة له ويعده من المتقين الذين سعدوا بالفوز بالدارين إن شاء الله.

ومن باب خياركم خياركم لأهله، كان الشيخ يحترم أصهاره، ويرحب بأهل زوجته وخاصة أمها. فقد شكر أمه على نسبه وقال لها بالحرف الواحد "بارك الله فيك يا أمي

¹ - الآية 24 سورة الإسراء.

² - عبد الباقي مفتاح: هو عبد الباقي بن أحمد من مواليد 1952 بقمار نشأ في عائلة علمية تحت إشراف والده الفقيه أحمد مفتاح شغل منصب أستاذ فيزياء بالطور الثانوي مهتما بالتصوف ويشرف على الزاوية الهبرية بقمار له عدة مؤلفات ومحاضرات وبحوث كثيرة أول كتاب طبع له كان سنة 1997 بالمغرب تحت عنوان "المفاتيح الوجودية والقرآنية لكتاب فصوص الحكم لابن عربي" وقد ترجم إلى الإيرانية والفرنسية وكتاب آخر وهو "ختم القرآن محمي الدين بن عربي" ترجم إلى التركية وكتاب ثالث تحت اسم "الاسم الأعظم" وآخر معنون بـ "الشرح القرآني لكتاب مشاهد الأسرار القدسية" وآخر بعنوان "أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية" وكتاب "أضواء على الشيخ عبد القادر الجيلاني وانتشار طريقته" ومؤلف "أضواء على الشيخ التجاني" وكتاب تحت عنوان "بحوث حول كتب ومفاهيم الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي". وله أيضا عدة مشاركات في ملتقيات دولية ووطنية خاصة في جانب التصوف ولا يزال يبحث ويجتهد في هذا المجال. لقاء مع عبد الباقي مفتاح بمنزله قمار بتاريخ 2011/05/16 على الساعة 11 و12 د.

³ - المصدر نفسه.

عرفت من تصاحبين لي"¹، وكان يسمي قرينته "بالرايسة المسؤولة" تشريفا وتكريما لها وتعظيما لقدرها².

وفي الأخير نقول أن الشيخ قد تشرب ونهل من معين المدرسة القرآنية وتربى في فضائها وكان القرآن الكريم رصيذا قويا في حياته في زمن يحتاج فيه الرجال إلى ما يثبت عقيدتهم ويضبط أخلاقهم ويرسخ قيمهم في جدول حياتهم اليومية³. وقد نبغ الشيخ من عمق الطبقات الاجتماعية وعائلته كانت تتعاطى أبسط الأعمال متمثلة في الفلاحة المعتمدة على الزراعة المعاشية البسيطة.

4 - أبناؤه وأحفاده:

تزوج سي الأمين عليه رحمة الله خلال عام 1941م من زوجته "صوالح محمد بشيرة بنت عبد الله بن موسى" من بنات حيّه. أنجب منها أولادا وبنات وهم خير خلف لخير سلف فقد ترك الأمين أربعة أبناء وثلاث بنات كلهم على قيد الحياة غير الصبي محمد الهاشمي الذي اختاره الله لجواره. وأما الأحياء فهم كالآتي⁴:

*** نجله الأكبر محمد** المولود بحاسي خليفة خلال عام 1948م حفظ القرآن الكريم على يد والده سي الأمين ولم يتجاوز من العمر الخامسة عشر كذلك حفظ على يده المتون مثل متن ابن عاشر والأجرومية والرحبية... وكلفه أبوه بصلاة التراويح وعمره سبعة عشر سنة وابتداء من سنة 1968 أصبح ينوب والده في صلاة الخمس. توظف سنة 1975 بالمسجد الكبير بالغربية حاسي خليفة وعلى اثر خلاف بالمسجد العتيق بحي الشرقية كُلف من طرف مفتش الشؤون الدينية بإمامة المصلين هناك حتى سنة 1983 حيث عاد إلى المسجد الكبير مستخلفا لوالده سي الأمين الذي وافته المنية. وفي سنة 2008 تمت ترقيته من إمام خمس إلى إمام خطيب عن طريق مسابقة على

¹ - لقاء مع بشيرة أرملة سي لمين بمنزلها، حاسي خليفة، بتاريخ 2010/12/17 على الساعة 16 و25 د.

² - رسالة من سي الأمين إلى أبنائه المؤرخة في 20 شعبان 1391هـ / 1971/10/17م مخطوطة موجودة بزاوية سي الأمين.

³ - علي غنابزية دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر ص. 58.

⁴ - الأمين غمام عمارة حفيد سي الأمين أبناء سي الأمين وأحفاده صفحات مخطوطة لدينا نسخة منها.

شرف حفظ القرآن الكريم. كما أنه مقدم الطريقة القادرية بحاسي خليفة مكلفا من طرف شيخ الزاوية القادرية بالرويسات ورقلة. وقد أنجب عديد الأبناء من أولاد وبنات وعددهم أربعة عشرة منهم تسعة أولاد: حسن ورشيد والفتاح وعبد الرحمان والأمين ومحي الدين وعبد القادر وإسماعيل وبشير. وخمس بنات: مباركة وهادية وفتيحة وعزيزة وحليمة. كان من بينهم سبعة حفظوا القرآن الكريم، خمسة أولاد من بينهم اثنان الفاتح والأمين إمامان خطيبان متطوعان بمسجدين بحاسي خليفة، وبناتان حفظتا القرآن الكريم بأحكام التلاوة هما: هادية وعزيزة¹.

* **محمد الصغير** ولد بحاسي خليفة خلال عام 1950م أنجب عشرة أبناء منهم ستة ذكور وهم: عبد الوهاب وعمار ومحمد الأمين وبشير وعصام ومحمد. وأربع بنات هن: زينب وعفاف وحياة ووفاء، منهن اثنتان حفظتا القرآن الكريم وهما زينب وحياة².

* **محمد الرباني** المولود خلال عام 1955م، حفظ القرآن الكريم على يد والده وختمه وعمره تسع سنوات وصلى بالناس صلاة التراويح وعمره ثلاث عشرة سنة. درس في مدارس التعليم الإسلامي التابع للشؤون الدينية لكونه كان يستوفي شروط القبول وهو حفظ ستة أحزاب وبعض قواعد اللغة العربية حيث درس ليلا بإشراف عوينات لزهارى وأوبيرة التجاني رحمهما الله إذ منحت له شهادة مدرسية تمكن من خلالها التسجيل بالمعهد الإسلامي بثنوية بوشوشة حاليا حيث أكمل التعليم المتوسط والثانوي بالمعهد. بدا حياته المهنية كمدرس في تمارست سنة 1978 ثم عُيِّن كأستاذ لمادة الرياضيات من عام 1980 إلى 2008 وهو الآن يعمل كمستشار تربوي في مرحلة التعليم المتوسط³.

وقد تطوع محمد الرباني في عدة مساجد بدأها سنة 1984 بمسجد النزلة الشرقية العتيق وخطيب جمعة بمسجد الرقيعات وبعد التسعينيات انتقل إلى مسجد العبايدة ثم

¹ - الأمين غمام عمارة حفيد سي الأمين، المرجع نفسه.

² - المرجع نفسه.

³ - لقاء مع محمد الرباني بمسجد خالد بن الوليد حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/06 على الساعة 19 و41 د.

مسجد خالد بن الوليد كإمام وخطيب متطوع¹ وهو خير خلف لخير سلف. وله ثمانية أبناء منهم ستة ذكور هم: عبد الله ويوسف وإدريس وعيسى ومحمد الأمين وسالم. وبناتان هما: خديجة وآية، منهم ثلاثة أبناء جامعيين أحدهم يوسف حاصل على شهادة ليسانس في الشريعة من الجامعة الإسلامية بقسنطينة وحافظا لكتاب الله.

* **مبروكة** المولودة بحاسي خليفة بتاريخ 13 ماي 1956م لها ثماني أبناء منهم أربعة ذكور وهم: البشير ومحمد الأمين وأبوبكر وعبد الرحمان. وأربع بنات وهن: مريم وهنية ووردة وسارية. منهن واحدة ختمت القرآن الكريم والمسماة هنية.

* **محمد المهدي** المولود بحاسي خليفة بتاريخ 03 سبتمبر 1961م يُعرف بشاعر حاسي خليفة لما له من موهبة في الشعر الفصيح والملحون حيث نال شهرة تعدت حتى خارج الولاية، شارك في العديد من الملتقيات الشعرية داخل إقليم الولاية وخارجها. أنجب ثمانية أبناء منهم خمسة ذكور وهم: محمد الناصر وهشام ومحمد الأمين وعنتر ومحمد الطاهر وثلاث بنات هن: جميلة وصبرين وسمية. ومن بين أبنائه "محمد الأمين" خاتم لكتاب الله.

* **محبوبة** المولودة بحاسي خليفة في 07 جوان 1969م أنجبت ثمانية أبناء منهم ثلاثة ذكور هم: حسين والأمين وعز الدين. وخمس بنات هن: رحمة وإكرام وأسماء وصبرين والويزة. لها ولدان ختما القرآن الكريم هما الأمين وعز الدين².

* **سعيدة** المولودة بحاسي خليفة بتاريخ 29 ماي 1973م وهي البنت الصغرى للشيخ سي الأمين لها ثمانية أبناء منهم سبعة ذكور وهم: لزهرة والأمين وإلياس ومحمد وسليمان وعرفات ومحمد الطاهر. وبنات واحدة هي دلال³.

ومن تعلق الشيخ وحببه الشديد لسيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم أنه ابتداء تسمية كل أولاده الذكور بمحمد على غير العادة. ويلاحظ أيضا أن كل أبنائه وبناته قد

¹ - المصدر نفسه.

² - الأمين غمام عمارة حفيد سي الأمين، المرجع السابق.

³ - المرجع نفسه.

سموا "الأمين" تبركا بالشيخ، فنجد لدينا الآن ستة أحفاد للشيخ حملوا اسمه، منهم ثلاثة ختموا كتاب الله، أحدهم خطيب جمعة متطوع بمسجد حي الشهداء وهو أستاذ لغة عربية في التعليم المتوسط. وبإجراء عملية حسابية بسيطة فإن الشيخ ترك من بين أبنائه وأحفاده حفظة للقرآن الكريم فمن أبنائه نجد الطالب محمد والطالب الرباني، ومن أحفاده نجد ثمانية أولاد وخمسة بنات، فكيف لا يسمون بأهل القرآن.

5- وفاته 4:

لقد عرفت صحة الشيخ في السنوات الأخيرة قبل مماته سوءا بسبب حوادث السير الثلاث¹ التي تعرض لها في أسفاره إضافة إلى آثار التعذيب، فلم يعد يؤدي مهامه الدعوية كسابق عهده. حيث نجده قد وكل "غمام عثمان غمام" لينوبه في القبول والرضا والدفع والقبض في جميع الحقوق مطلقا سواء الحق له أو عليه².

وقد حاول سي الأمين التغلب على مرضه وعجزه الذي تركه حبيس الزاوية ومنعه من التنقل إلى المسجد لمواصلة رسالته النبيلة بطلب دراجة يدوية من علي بالنور المغترب بفرنسا ضمن رسالة كتبها سي الأمين يبلغ فيها له السلام ويرسم له الدراجة

¹ - تعرض سي الأمين إلى ثلاثة حوادث هي:

أ - الحادث الأول: في أواخر الستينيات دُعي سي الأمين مع مجموعة من أئمة الوادي كالإدريسي من البهيمية وعلال من الدبيلة... إلى مدينة عنابة لحضور احتفال ذكرى استرجاع مسجد سيدي مروان الذي حوله الاستعمار إلى كنيسة وعند إقامته بالفندق تعرض الشيخ إلى سقوط من السلم مما أدى إلى إصابة الشيخ في ركبته.

ب - الحادث الثاني: سافر سي الأمين سنة 1971 إلى مدينة الجزائر العاصمة للعلاج وفي طريقهم نحو العاصمة اصطدمت الحافلة بشجرة في منطقة الأخضرية مما استدعى نقله إلى مستشفى مصطفى باشا بالعاصمة حيث أجريت له عملية جراحية لركبته اليسرى. لقاء مع محمد نجل سي الأمين بالزاوية حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/22 بعد صلاة العصر.

ج - الحادث الثالث: وقع سنة 1973 أثناء عودة الشيخ من الجزائر العاصمة بعد المراقبة الطبية حيث وقع الحادث في مدينة الرويبة بعد انحراف السيارة التي كان على متنها سي الأمين رفقة سعيدي الأمين والسائق بريك عمار واصطدامها بكتل ترابية بسبب أشغال الطريق وانعدام وجود إشارات فأدى الحادث إلى جرح سي الأمين في جبهته وإجراء عملية جراحية لعين السائق. ونشير إلى أن سي الأمين تعرض إلى السقوط من السلم أثناء تواجده بمستشفى مصطفى باشا حيث أصيبت أسنانه بكسر. لقاء مع الأمين سعيدي بالزاوية حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/22 بعد صلاة العصر.

² - عقد توكيل وكيل مفوض، مؤرخ في 05 شوال 1401هـ / 05 أوت 1981م. نسخة موجودة في زاوية سيدي لمين.

التي يرغب فيها في ظهر الرسالة. فما كان من علي بالنور إلا أن استجاب لطلب الشيخ. لكن وبسبب كثرة التراب حال دون تحقيق أمنية الشيخ الذي وجد صعوبات كبيرة في سياقة هذه الدراجة فلم يستعملها رحمه الله¹.

وفي مطلع شهر مارس من عام 1983م. ألزم المرض الشيخ الفراش وبقي كذلك إلى أن دخل في غيبوبة خلال الثلاثة الأيام الأخيرة، ولم يتكلم إلا مساء يوم وفاته. فيروي الجبلاني غومة² أنه ذهب لزيارته تلك الأمسية رفقة الحاج العربي عمارة ومحمد النوبلي فوجدوا معه الهادي بن حامد رحمه الله والشايب بده والإمام بوكوشة رحمه الله - فسلمنا عليه، فمسك بيدي وأخذ يقرأ القرآن وأشار علي بالتلاوة معه فبدأ بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا

(27) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا

(28) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَ اهْمُ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكَفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

(29) ٣. ثم تلونا أوائد سورة البقرة وأواخرها وأية الكرسي واختتمنا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (9) دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (10) ٤. ثم أخذ يقول رحمه الله الشيخ: ودعت فيكم القرآن، تركت فيكم القرآن، أمانتي عندكم القرآن، هنوني عن القرآن، ثم كرر القرآن القرآن القرآن إلى أن ذهب صوته⁵.

¹ - رسالة من سي الأمين إلى علي بالنور المغترب بفرنسا مؤرخة في 07 رجب 1400هـ / 1980/05/17م

موجودة بحوزة مختار بالضياف، حاسي خليفة.

² - لقاء مع الجبلاني غومة بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/30 على الساعة 14 و15د.

³ - الآيات 27 - 29 سورة الفتح.

⁴ - الآيتان 9 و 10 سورة يونس.

⁵ - لقاء مع الجبلاني غومة بمنزله بحاسي خليفة بتاريخ 2010/12/29، على الساعة 10:16.

وفي تلك الأمسية وعندما سمع الناس بتدهور حالة سيدي الأمين غص منزله بالنساء وامتلات الشوارع المؤدية إلى بيته بالرجال. وتقول أرملة بان أمها طلبت من صالح النواس أن يعجن حبة تمر في الماء ويقطر لسي الأمين حينها كان يتمتم قرآنا إلى ساعة الختام - ونعمه الخاتمة - وقد تولى أحمد شلبي التقطير له إلى أن فاضت روحه إلى بارئها على الساعة الثالثة صباحا من يوم الجمعة 01 أبريل 1983م فخرج الجميع يبكي ولم يبق مع الفقيد إلا أحمد المذكور¹ الذي بقي إلى جانبه تلك الليلة². وقد رحل الشيخ رحمة الله عليه بعد أن ناهز عمره 63 عاما وقد صدقت نبوءة والده عندما قال في شأنه:

حمى لـمـيـن ————— يـمـاذا عـنـه مـن زـيـن
يـارب عـم رـه سـتـي ن مـتـقـص ————— لـاش³

وقد شيع جنازته جمع غفير من داخل البلدة وخارجها لم يشهد لذلك مثيلا نظرا للانتشار الواسع لخبر وفاته الذي عم أرجاء المنطقة حيث ضرب الطبل⁴ في سوق الوادي إعلانا بوفاته⁵. وحضر جنازته مجموعة من الشيوخ على رأسهم الشيخ الصادق بالي وعبد القادر طواهرية ومحمد شادو وعوينات البخاري وشيباني محمد وابن علي الضيف وغيرهم⁶. وبعدما صلى عليه نجله الطالب محمد صلاة الجنازة أقبر بالجهة الشرقية لمقبرة الغربية بحاسي خليفة، فرحم الله الشيخ وطيب ثراه وأسكنه فسيح جناته. وقد رثا فقيدنا الكثير من سكان المنطقة نذكر منهم عبد القادر عقاب⁷ حيث قال:

¹ - لقاء مع بشيرة أرملة سي لمين بمنزلها، حاسي خليفة، بتاريخ 2010/12/17 على الساعة 16 و 25 د.

² - لقاء مع أحمد شلبي بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/12 على الساعة 20 و 10 د.

³ - ينظر القصيدة كاملة في المطلب الأول من الفصل الأول.

⁴ - ضرب الطبل هو عادة في سوف حيث يتم ضرب الطبول كإعلان لوفاة شخص ويتم إتباع الجنازة بضرب الدفوف وقراءة البردة ولقد كانت تستعمل قبل الانتشار الواسع لمكبرات الصوت خلال الستينيات والسبعينيات. لقاء مع سي الحسين سالمى بزواوية سيدي سالم الوادي بتاريخ 2011/05/26م على الساعة 11 و 05 د.

⁵ - لقاء مع عبد الحميد العابد بالمركز الجامعي بالوادي بتاريخ 2011/05/26 على الساعة 10 و 30 د.

⁶ - لقاء مع محمد غمام عمارة نجل سي الأمين بالزواوية، حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/10. بعد صلاة العصر.

⁷ - عبد القادر عقاب: هو عبد القادر بن العربي بن الحاج احميدة عقاب والغالية غالية بنت عمار بن غالية من مواليد عام 1937م بحاسي خليفة حفظ القرآن على يد الشيخ إبراهيم خوازمي بالخبنة انتقل على جامع الأزهر بالقاهرة سنة=

رحماك لا تعجل فقلبي موجه
قد أده الخطب الجسيم فدأبه
ومضى السرور وكل أنس موحش
والعين قرتها ترديد إذا بها
بك كل قلب يا لمين موجه
سبحانك اللهم كم لك حكمة
أنفذت أمرك ما أردت وما لنا
أضفيت في شرخ الكهولة ضافيا
فاجعل لنا ذكراه حافزة إلى
وابعث بنا همما إذا ونيت فما
وارفع لواء الدين خفاقا على
وأثر به ألبابنا كما نرى
وأفضي بفضلك رحمة هنانة
واجعل عزاء الدين فيه وصبره
واملاً عليه القبر نور كتابك

عاني بأحداث الزمان مروع
مما دهاه تحسر وتقززع
بعد الحبيب فكل دار بلقع
تهتز خاشعة تصوب وتدمع
والقلب عاني بالأمين ومولع
تحار لك القلوب وتخشع
إلا إليك تقديس اسمك مرجع
بجوارك الأعلى وحكمك ارفع
عمل يعز به الشباب ويرفع
لسواك للعمل المشرف يدفع
أهل البسيطة وادعهم كي يسمعا
نور الهدى يمحو الظلام ويسطع
تهمي على جسد الفقيد وتهمع
حسنا جميلا كاسمه يتضوع
إننا لسائرون إليك ورجع

لقد أمضى الشيخ سي الأمين عمرا حافلا بالعمل المتواصل استمر لاثنتين وأربعين سنة يعلم القرآن ويدرسه ويساعد على فهم معانيه فكان رحمه الله ما من آية في القرآن إلا ويعرف معناها وفيما نزلت¹ أحب أهل القرآن وخاصته ويفرح ويبتهج للصبي أو الشاب الذي يتتوق لحفظ القرآن كان لا يفتر ولا يقفو عن القرآن تلاوة أو صلاة به وبفضل القرآن وحبه للنبي المختار أعلى الله شأنه وقدره وجعل له القبول في الأرض وهذا ما يبدو واضحا وجليا على سكان البلدة وغيرها فالألجنة ترتفع بالتأمين عند ذكر اسمه والدعاء له.

=1958م مشيا على الأقدام مرورا بليبيا درس على عدة شيوخ بالأزهر من بينهم الشيخ محمد الغزالي رحمه الله ثم عاد إلى أرض الوطن ليمتحن مهنة التعليم إلى أن تقاعد وللشيخ عبد القادر عدة قصائد شعرية . لقاء مع عبد القادر عقاب بالمسجد الكبير حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/21 بعد صلاة العشاء.

¹ - لقاء مع محمد الرباني نجل سي الأمين بمسجد خالد بن الوليد حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/01 على الساعة 19 و 48؛

عاش عليه رحمة الله متعففا متكففا مُدَبِّرًا على الدنيا مُقْبِلًا على الآخرة كان كالنحل لا يأكل إلا طيبا ولا يعطي إلا طيبا أب للفقراء والمساكين خزان للأسرار والأمانات وكان أمينا اسما على مسمى. تغمدته الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنانه مع الصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.

الفصل الثاني

الشيخ سي الأمين الداعية و المعلم

1- منابعه الصوفية فقهه ومذهبه:

كان سي الأمين من أتباع مذهب إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس الذي كان لا يفتي إلا به كما درس العقيدة على ما قرر في المذهب الأشعري واهتم بعلم الفرائض مما جعل الناس يشدون الرحال إليه لينهلوا من علمه. وقد حث رحمه الله في منظومة البسملة على التمسك بالمذهب المالكي مع نبطه في نفس الوقت للتعصب فقال:

واذ رج من الخلاف والتعصب وكن رشيد دا مالكي المذهب

كان الشيخ سي الأمين يتميز بنهمه في المطالعة فسبل أغوار كتاب إكليل جوهر الخليل لأبي زيد القيرواني وإحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي وتفسير البيضاوي وتفسير الجمل وتفسير ابن عباس وتفسير ابن كثير ومختصر سيدي خليل الذي كان الشيخ يحفظه على ظهر قلب¹. كما كان نعمسيدي يحفظ بعض المتون منها: بن عاشر والجوهرية في التوحيد والأجرومية في اللغة والرحبية في الميراث ومبادئ الشاطبية في القراءات وتحفة الأطفال في التجويد لسليمان الجمزوري والمقدمة لمحمد بن الجزري الشافعي الملقب بأبي الخير². وعدد كبير من الأحاديث النبوية في المعاملات والعبادات.

كان سي الأمين يهتم بعلم التصوف بحكم انتماء عائلته إلى الطريقة القادرية³ ودخلت القادرية إلى حاسي خليفة بقدوم جده من نفطة وقد عُين مقدما لها في هذه البلدة

¹ - لقاء مع محمد نجل سي الأمين بالزاوية، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/03/19م، على الساعة 17 و58د.

² - لقاء مع محمد الرباني نجل سي الأمين بمسجد خالد بن الوليد حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/13 على الساعة 19 و48د.

³ - الطريقة القادرية: تعتبر من أقدم الطرق الصوفية في العالم تسربت إلى وادي سوف عبر تونس منذ القرن السادس الهجري، وأضحى لها مقادير يمثلونها. أما تنظيم الطريقة وقيادة أتباعها فبدأ خلال القرن التاسع عشر من قبل عائلة الشريف وقد وضع النواة الأولى للقادرية بوادي سوف الشيخ إبراهيم بن أحمد بتأسيسه لزاوية عميش والتي تولاهما فيما بعده ابنه الشيخ الهاشمي الذي قدم إلى الوادي في حدود 1886 وصارت له سلطة روحية على معظم أتباع الطريقة القادرية وأصبح الرئيس المطاع بوادي سوف. وقد قام الشيخ الهاشمي بنشاط كبير أوصل نشاط الطريقة إلى أقصى=

وقد خلفه في هذا المقام نعمسيدي والذي انتشرت الطريقة في عهده إلى عدة قرى مجاورة كاطالب العربي وابن قشة وأمية الشيخ وقد كانت زاويته محل زيارات من مريدي هذه الطريقة لكنه في السنوات الأخيرة من حياته أصبح يوجههم إلى "عبد القادر بن تيشة" بالهمائة ليتفرق لقراءة القرآن ومدارسته.

كان الشيخ صوفي النزعة دون تعصب ولا تطرف وكان محبا ومتسامحا مع إخوانه في الطرق الأخرى لأنه كان يرى أن كل الطرق لا تأخذ إلا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم¹ ويأبى الغلو والتطرف والتكر للآخر؛ ومما يدل على ذلك أن زوجته تجانية وكذلك مؤذن الجامع الذي يشرف عليه ينتمي للتجانية "العربي بن عيسى". ويؤكد "نجله محمد" العلاقة الطيبة التي كانت تربطه بمريدي الطرق خاصة القادرية والعزوزية والتجانية² حيث كان الجامع الكبير يضم ثلاث حلقات للذكر للطرق المذكورة وهذا ما يدل على مدى المودة وصدق السريرة التي كان يتميز بها الشيخ وربي عليها أتباعه³.

وتروي زوجته أيضا في هذا المجال⁴ أنه لا يولي أهمية لطريقة الشخص حيث تقول: أنني حبيبة (تجانية) أب عن جد وهو قادري، ولكن ليس بيننا ذرة شقاق، إذ تروي أن والدتها كانت إذا رجع والدي من السفر فإنها تخرج صدقة وتقول هذه لسيدي عبد

=الجنوب كما سعى إلى فتح الزوايا القادرية كلما سمحت له الفرصة إلى وفاته رحمه الله ثم خلفه من بعده ابنه عبد العزيز الشريف. ينظر: علي غنازية **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق** ص ص. 175-177.

¹ - لقاء مع محمد حدد (العروسي) بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/18 على الساعة 16 و05 د.

² - **الطريقة العزوزية**: وهي طريقة رحمانية عرفت بالعزوزية وصلت إلى وادي سوف وانتشرت على يد مؤسسها الشيخ محمد بن عزوز البردي الذي زار سوف قبل وفاته حيث نصبت له خيمة في مدينة الوادي ومكث بها أربعة أيام ناشرا للطريقة. وعرفت الطريقة الرسوخ والتوسع في سوف على يد الشيخ "سالم العايب" الذي وضع نواة زاويته زربية والتي تطورت إلى زاوية في حدود 1820م وازدانت عام 1830م بتشييد مسجد مجاور لها. كان للطريقة دور هام في التعليم القرآني بالزاوية التي استقطبت الطلبة من كامل وادي سوف وخارجها وقد تخرج منها الكثير من القراء. انتشرت العزوزية بحاسي خليفة على يد "أحمد علي" من الطريفواي الذي كان يتردد على البلدة والتي أصبحت لها أتباع فيها منهم عائلة ثامر (السوامش) وعائلة بحري. ينظر: علي غنازية **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق** ص ص. 181-182؛ لقاء مع محمد نجل سي الأمين بالزاوية، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/05/22م، بعد صلاة العصر.

³ - لقاء مع محمد نجل سي الأمين بالزاوية، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/03/19م، على الساعة 17 و58 د.

⁴ - لقاء مع أرملة سي الأمين بمنزلها حاسي خليفة بتاريخ 2011/12/30 على الساعة 15.

القادر وهذه لسيدى أحمد التجاني. وفي كثير من المجالس يسأل الحاضرون الشيخ سي الأمين هل أنت قادري أم حبيب؟ فيجيبهم أنا حبيب الله وفي قلبه أن كل الناس أحباب الله مهما تنوعت الطريقة المتبعة مع علمهم أنه قادري.

ومن محاسن أساليبه في التعامل مع جميع الطرق من حوله أنه كان يجمعهم في حضرة واحدة تسمع فيها مدائح وقصائد للقادرية والتجانية. ومن اعتدال الشيخ ووسطيته أنه قام بزيارة شيخ الطريقة التجانية سيدى أحمد بن محمد¹ سنة 1958م لما حل ضيفا على قرية الهمايسة التي تنتشر بها التجانية² وكان هذا اللقاء بمنزل خليفة الأرقط³

¹ - سيدى أحمد بن محمد (حمه): هو الخليفة السابع للحاج علي التماسيني ولد سنة 1316هـ / 1898م تلقى تعليمه وتربته بالزاوية فحفظ القرآن الكريم وهو في الرابعة عشرة من عمره وتعلم اللغة الفرنسية في هذا العمر، كما درس علوم الدين والشريعة واللغة العربية في مدرسة الزاوية على يد الشيخ محمد بن البرية لقماري، وكذلك على يد الشيخ اللقائي الطبياتي من مشاهير علماء الزيتونة، تولى خلافة الدار التماسينية سنة 1363هـ. بعد انتقال الخليفة سيدى محمد العيد الثاني إلى الرفيق الأعلى هذا الأخير الذي أوصاه على أبنائه وعلى شؤون الزاوية فقد كان اهتمامه منصبا نحو طلب العلم و السعي له حيث كان يشجع نشر العلم في أوساط المجتمع فقد بعث وفودا من أبناء الزاوية يدرسون بجامع الزيتونة بتونس، كما ساهم في فتح المدارس الشعبية فأنشأ مكتبا لتعليم اللغة الفرنسية بتملاحت سنة 1937م ومن أهم انجازاته: تشييد مسجد الجمعة بزاوية تماسين وترميم قبة الضريح سيدى الحاج علي التماسيني فاضت روحه إلى بارئها يوم الثلاثاء 14 صفر 1398هـ / 24 جانفي 1978م.

² - الطريقة التجانية بحاسي خليفة: بدأ انتشار الطريقة التجانية بحاسي خليفة بنزوح عائلات من البياضة كان في مقدمتها عائلة خلايفة بالنزلة الشرقية ثم عائلة الأرقط أما بالهमाيسة فنجد أن عائلة هميسي كانت أولى العائلات التي قطنت المنطقة لذلك سميت باسمهم ثم لحقت بهم عائلة الأرقط خليفة قادمة من النزلة الشرقية بطلب من الشيخ سيدى العيد بن يامه ثم عائلة بن ناصر. وهكذا تلاحقت العائلات التجانية الواحدة تلو الأخرى لإعمار المنطقة وكان منزل خليفة الأرقط ملتقى الأحباب وساهمت الطريقة التجانية في المحافظة على الإسلام وتعاليمه وذلك بالتركيز على تعليم القرآن الكريم والعناية بشتى العلوم الشرعية واللغوية. لقاء مع عمر الأرقط نجل خليفة بمنزله، حاسي خليفة، يوم 2011/05/14 على الساعة 16 و 36د.

³ - خليفة الأرقط: ولد خلال عام 1905م بالبياضة، مات أبوه وهو صغيرا، لذلك كان يعرف باسم خليفة بن سالم نسبة إلى أمه، تتلمذ على يد سيدى العيد، وفي سنة 1920م انتقل إلى غدامس لممارسة العمل التجاري، وفي الخمسينيات من القرن العشرين التحق بالعمل الثوري، حيث كان مشرفا على الجماعة التجانية في جمع الاشتراكات لتمويل الثورة، ولما ألقى القبض على رفيقه الشهيد حمي بالقاسم، اضطر إلى مغادرة البلاد يوم 09 أفريل 1957م حيث هرب إلى تونس محمولا على جمل داخل غرارة، وبعد الاستقلال عاد إلى الوطن يوم 15 جويلية 1962م، وواصل عمله السياسي كعضو في المجلس البلدي سنة 1971 ممثلا عن حاسي خليفة وبقي منذ ذلك الوقت في خدمة الزاوية والطريقة والأحباب كمقدما لها في الهمايسة حتى وافته المنية يوم الجمعة 16 أوت 1996م عن عمر يناهز 91 سنة. لقاء مع عمر الأرقط نجل خليفة بمنزله، حاسي خليفة، يوم 2011/05/14 على الساعة 16 و 36د.

ويروي محمد ابن الشيخ الذي رافق أباه آنذاك بأنهم كانوا يؤدون بردة البصري وهم في طريقهم إلى المنزل المذكور فرحب الشيخ بهم وقال لهم بعدما دار حوار بينهم بأن شيخي الطريقتين هما أخوان يجمعهما كتاب الله و سنة رسوله¹.

2 - منهجه في التدريس:

كان سي الأمين يتميز بمنهجية خاصة في تحفيظ القرآن وتدريسه حيث تتسم بالشدة والحزم في كثير الأحيان وخاصة مع مجموعة "التسعة عشر" وهي أول دفعة حفظت القرآن على يد نعمسيدي والسبب في ذلك إدراكه بأن القرآن أعظم ما يهبه الله تعالى لعبده وأن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته العليا وأن العبد يترقى في معارج الولاية ومدارج الجنان ومناظر الرؤية المحمدية للحق بمقدار تحققه بآيات القرآن².

ويروي الجبلاني غومة أحد طلاب الشيخ يوما من الدرس حيث يقول: إننا كنا ننام بالجامع الكبير لأن الشيخ لايقبل أن ينام أحد في بيته وكان يوقظنا من النوم على الساعة الثانية وقد أحضر لنا شاي سعيقة ثم نصلي ركعتين وبعد ذلك نقرأ خمسة عشر حزبا جماعيا قبل صلاة الصبح وأحيانا يقرأ كل واحد منا على حدا ثلاثين حزبا. ثم بعد أداء صلاة الصبح يكون الحزب الراتب³ بقراءة ثلاثة أحزاب بصوت جماعي قبل شروق الشمس⁴ ثم يذهب الجميع إلى المنازل لشرب القهوة وتكون العودة إلى الجامع صباحا للحفظ ويكون بالشكل الآتي:

يستعمل الشيخ الدواية والقلم واللوح حيث يُملئ على تلاميذه ثم يقوم بتصحيحه في حالة الخطأ ولا يترك أي تلميذ يكتب من الكتاب وهذا في الشقة الأولى أما في الشقة الثانية فيطلب من التلاميذ الاعتماد على أنفسهم في الكتابة من الكتاب ثم المراقبة والتصحيح. ويتواصل حفظ القرآن طوال النهار، وبعد الخلود للقبولة وأخذ قسط من

¹ - لقاء مع الجبلاني غومة بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/27م على الساعة 16 و15د.

² - عبد الباقي مفتاح ختم القرآن محي الدين ابن عربي دار الكتب العلمية بيروت 2009 ص. 38.

³ - لقاء مع محمد نجل سي الأمين بالزاوية، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/03/19م، على الساعة 17 و58د.

⁴ - لقاء مع الجبلاني غومة بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/27م على الساعة 16 و15د.

الراحة، تبدأ الفترة المسائية على الساعة 14 زوالا حتى أذان المغرب¹. وهذه الطريقة استعملها سي الأمين مع الطلبة الكبار خاصة في عهد الاستعمار الفرنسي.

أما بعد الاستقلال فنلاحظ تغييرا بسيطا في منهجية الشيخ لاسيما في الحجم الساعي وأوقات الحضور فيروي نجله محمد الرباني بأنهم كانوا يأتون بعد طلوع الفجر إلى منتصف النهار تقريبا يكون في هذه الفترة الكتابة على الألواح عن طريق الإملاء ثم يتم التصحيح وتبدأ الفترة المسائية من صلاة الظهر حتى اصرار الشمس ويتم خلالها محو الألواح ثم تختتم بقراءة "جزء عم" يوميا وتلك حاجة في نفس الشيخ فلهذا نجد كل التلاميذ يحفظون هذا الجزء مهما كانت مستويات التحصيل عندهم، وأحيانا تكون ثلاثة أحزاب. وبالإضافة إلى حفظ القرآن يكتب الشيخ لكل تلميذ في آخر اللوح بيتين أو ثلاثة أبيات لابن عاشر أو الرحبية ويطلب منه حفظها².

طريقة سي الأمين في التدريس وأخلاقه الحميدة جعلت تلاميذه في تزايد مستمر حيث توافد عدد هائل من أبناء المنطقة لاسيما الذين حرموا من التعليم في المدارس الرسمية متبعا أسلوبا بسيطا وحازما في نفس الوقت، فيعتمد على التدرج في تعليم المبتدئين ويتبع منهج التلقين والسرود والإلقاء³.

ولشدة ما كان سي لمين حريصا على تحفيظ تلامذته أنه كان يركز لهم على مواضع التشابه في آيات القرآن الكريم حيث أنه يجمع لهم المتشابهات ويظهر الفرق بينها وتحفظ بتلك الهيئة حتى لا تختلط الآيات أثناء التلاوة وهذه المنهجية معتمدة كثيرا في التحفيظ ولا تزال إلى اليوم راسخة في أذهان تلاميذه الشيوخ حاليا أمثال الجبلاني غومة وحدد العروسي. ومن مثال ذلك كلمة قميص في سورة يوسف فهم يحفظون أنها:

- مجرورة مرة واحدة في قوله تعالى "وجاءوا على قميصه".
- ومفتوحة مرتين في "...وقدت قميصه..." و"...فلما رأى قميصه...".

¹ - لقاء مع حدد محمد(العروسي) بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/18 على الساعة 16 و05د.

² - لقاء مع محمد الرباني نجل سي الأمين بمسجد خالد بن الوليد حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/13 على الساعة 19 و48د.

³ - لقاء مع سعد بكاكرة بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/12 على الساعة 17 و37د.

- ومضمومة مرتين في "...إن كان قميصه قد من قبل..." و"...إن كان قميصه قد من دبر..."¹.

وقد تخرج على يديه كوكبة من حفاظ القرآن أمثال الجيلاني غومة وحدد العروسي ولزهاري عوينات رحمه الله والحبیب خلیفة والطالب البشير بن علي والبشير احمودة رحمه الله والبشير حبا وصالح بن عمارة وزربیط الحفناوي وعمار الزيوة وصالح عيادي وعمار حبا وبكار بن الطاهر بكار ومسعود غربي وعبد الله بن محمد لعور وعلي تواتي وعمارة فطحيزة عمار وعلي التميمي وبكاكرة سعد. فكان هؤلاء التسعة عشر طالبا هم الأوائل كما ذكرنا سالفا الذين حفظوا القرآن على يد سي الأمين فتبوأوا مكانة محترمة في مجتمعاتهم وتقلدوا مناصب مختلفة في الإمامة والتربية والتعليم².

لقد تضاعف عدد المقلبين على حفظ القرآن بالمسجد الكبير على يد الشيخ ليصل إلى أكثر من مائتي تلميذ ويظهر من بين هؤلاء التلاميذ ابنا سي الأمين محمد ومحمد الرباني لقد حرص سي الأمين على تحفيظ القرآن لتلاميذه دون أي مقابل مادي يتقاضاه رغم ظروف المعيشة الصعبة آنذاك فكانت غايته إرضاء الله سبحانه وتعالى وتربية الجيل تربية قرآنية³.

و برز دور سي الأمين في توزيع الطلاب على المساجد الشاغرة خلال شهر رمضان لأداء صلاة التراويح فقد كان يلعب دور الناظر في نظارة الشؤون الدينية حاليا حيث كان يرسل طلابه إلى بعض المساجد مثل مسجد البلالة والطريفوي وخبنة ليزيرق والصحين والذكار وسيدي عون والمنشية والمقرن والهائسة والنزلة الشرقية فيبعث بهؤلاء متطوعين وعند انقضاء شهر رمضان يعودون إلى الجامع الكبير لمواصلة النشاط المعتاد.

ولما انتشر صيت الشيخ سي الأمين انتشارا كبيرا في منطقة حاسي خليفة والقرى المجاورة لها بفضل خلقه النبيل من تواضع وسخاء وكرم وحسن معاملة الغير، نال بذلك

¹ - محمد رشيد تامة: المرجع السابق ص. 107.

² - لقاء مع محمد نجل سي الأمين بالزاوية، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/03/19م، على الساعة 17 و 58 د.

³ - لقاء مع عبد المجيد بوكوشة بمدرسة بالناصر مبارك حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/13 بعد صلاة العصر

احترام المجتمع له فأخذوا يقبلون على دروسه إقبالا لا مثيل له. ونأخذ كنموذج من الدروس التي كان يلقيها الشيخ درسا في فريضة الحج مستعملا مخططا توضيحيا على الورق يحدد موضع مكة المكرمة ويحدد أماكن الإحرام ويبرز حدود الحرم التي لا يجوز للمُحرم أن يتعرض لصيدها البري ولا لبيضه ولا بالدلالة عليه ويشمل كل بري من الطيور والحيوان، ولو تؤنس كالغزال والأرنب. ومن خلال المخطط يظهر بأن الشيخ له دراية بعلم الخرائط بتحديد جهة الشمال مثلا بسهم في الزاوية اليمنى من المخطط وقد ختم الشيخ بالعبرة أكرمنا الله بزيارة حرمه وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم مع العافية التامة والقبول¹.

3 زهده وورعه وفضائله:

قضى سي لمين حياته على جانب عظيم من الزهد والتعفف والقناعة والصيانة والورع مع تدين متين وسيرة حسنة وسخاء مفرط، فكان يقضي معظم وقته في الجامع الكبير متفرغا للتعليم والعبادة لاسيما تحفيظ القرآن، فهو لا يهتم بالدنيا فلقد ضرب أروع الأمثلة في الزهد وعدم الاشتغال بجمع حطامها فلم تدخل الدنيا جيبه وكأنه من الرعيل الأول من صحابة رسول صلى الله عليه وسلم قذف إلى عصرنا².

ومن عدم اهتمام الشيخ بالدنيا فإنه لا يعطي قيمة للنقود إذ يقوم يدفنها في الأرض³ أو يقوم بتوزيعها على تلاميذه ويذكر أحد تلاميذه أن الشيخ كان يطلب منه من حين إلى آخر حفر التراب وأخذ بعض النقود هذا الأمر يستعمله مع باقي تلاميذه⁴.

¹ - سي الأمين غمام عمارة حدود الحرم المكي وثيقة مخطوطة مؤرخة في 13 جمادى الأولى 1401هـ / 19 مارس 1981م موجودة بزاوية سي الأمين.

² - الصادق غمام عمارة النصيحة في العقيدة الصحيحة تحقيقا وشرحا مذكرة تطوعية لنيل درجة الليسانس في العقيدة تحت إشراف عبد الوهاب فرحات، كلية أصول الدين قسم العقيدة ومقارنة الأديان جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة 2009 ص. 4.

³ - لقاء مع الجيلاني غومة بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/27م على الساعة 16 و15د.

⁴ - حمد سبع بن العرابي من مواليد 1967/10/27 بالهائسة حاسي خليفة وهو أحد تلاميذ سي الأمين.

ومن ورع الشيخ أنه كان لا يذهب لأخذ مرتبه وإذا أخذ فإنه يوزعه على المحتاجين وإطعام طلبته أثناء ختم القرآن. ومن شدة ورع الشيخ أنه كان يرفض الأموال التي يمنحها له المستعمر عندها تبين لهم أن هذا الشيخ ليس كبقية الناس¹.

ومن ورعه أيضا أنه لا يمسك النقود التي تأتيه من شخص تارك للصلاة أو سكير ولا يقبل نقود المكوس، فيروى ذات يوم أعطيت له خمسة دنائير من المكوس فطلب من أحد أصدقائه وهو صالح السود أن يأخذ هذه القطعة ويخرج بها من منطقة حاسي خليفة ويقوم برميها وعدم صرفها²؛ وهذا تحريا للحلال من جهة، وزهده لما في أيدي الناس طبقا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم فيروى عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمَلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ»³.

وتقول أرملته أن روميا كانت تؤلمه ضرسه فأشار عليه أحد من الشعانبة بأن يزور الشيخ سي الأمين ومع اشتداد الألم عليه توجه إليه فما كان من الشيخ إلا أن قرأ له عليها شيئا من القرآن الكريم فباذن الله شفي هذا الرومي مما جعل هذا الأخير يرجع في الغد بسيارة محملة بكبشين وعدة علب طماطم وقهوة وسكر كهدية إلى الشيخ وهنا تجلى ورع الشيخ وزهده فمع مبارحة الرومي المكان طلب من "نصر كناوية" و"أوبكر ولد الحاج البشير بريش" وهما من دائمي الحضور معه وقال لهما: هزوا علي كل شيء واقسموا بينكم وحدكم فاغتاظ أحد إخوته وقال كبشان لا نأكل منهما فصاحت والددة الطالب حفصية انتاع الرومي لا لا... راني قلت لك انتاع الرومي لا يؤكل⁴.

ويذكر محمد خزاني غمام عمارة أنه كان في مرحلة من مراحل عمره يأخذ عشاءه بعد العشاء ويأتي به إلى بيتنا ويقول إني اليوم معروض عندكم ويخلط عشاءه الجيد

¹ - لقاء مع عمارة فطحيزة عمار بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/01/12 على الساعة 16.

² - لقاء مع أحمد بريك بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/03/18 على الساعة 17 و 25 د.

³ - رواه ابن ماجه. ابن ماجه القزويني سنن ابن ماجه ج. 2 تح. محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية بيروت (د. ت) ص. 1373.

⁴ - لقاء مع أرملة سي الأمين بمنزلها حاسي خليفة بتاريخ 2011/12/30 على الساعة 15.

بلحمه مع عشاءنا الخالي من كل شيء¹. وأيضا كان كلما جاءت هدية كان يوزعها على الحاضرين ويرسل بجزء منها إلى بعض الفقراء والمساكين في الحي؛ إذ لم تكن نيته في الدنيا بل كانت في الآخرة وجعل الله غناه في نفسه وكفاه حاجته في الدنيا.

وقد أهدى له أحد محبيه "بطانية نمر" فأعجب بها أحد زواره أثناء مرضه حيث أخذ يلمس البطانية معجبا بها وعندما لاحظ الشيخ ذلك فسأله هل أعجبتك؟ قال نعم فقال خذها ولما سئل لماذا هذا الصنيع؟ قال إن هذه البطانية ناعمة جدا تجعل الإنسان يركن للنوم، ولا تساعد على الاستيقاظ لصلاة الصبح وأردف قائلا: سنجدها عند ربنا يوم القيامة. فهو لا يجعل قيمة لأي شيء غلا ثمنه أو رخص².

ويروي أيضا عمارة فطحيزة عمار أنه وهو في حضرته يوما ما جاءت هدية (كوكاو) وكان فألا في وقته ولا يراه إلا القلائل فأخذ نعمسيدي يوزعه على من حوله كعادته ومن شدة تعجبي بذلك أنني خفت أن لا يبقى لي شيء فخطفت الكيس من عند نعمسيدي فتبسم رحمه الله³.

ومن فضائله أيضا أنه كان دائم الدعاء له ولغيره فثلاث رسائله دعاء لمن يُرسل له بعد السؤال على أحواله ومثال ذلك "أسعد الله أحوال ابننا وأخينا طيب الضمير بلغ الله مراده وزاده من كل خير المسمى طريلي الحاج البشير... (ثم واصل الشيخ الدعاء) الله يتكرم عليكم بالسعادة وبلوغ المراد جزاكم الله خيرا آمين والله ينوركم آمين..."⁴. وكان يضمن رسائله أدعية مأثورة ويسمياها "هدايا روحيا" فطلب من المسمى علي بالنور وابنيه محمد وكمال أن يحفظوا هذا الدعاء وينقلوه ويعلموه لكل راغب وكتب في ظهر الرسالة: قولوا عقب كل صلاة « اللهم إني أسألك صحةً في إيمان وإيمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاحا ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا. برحمتك يا أرحم

¹ - لقاء مع غمام عمارة محمد خزاني بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/02/26 بعد صلاة العشاء.

² - لقاء مع الأمين غمام عمارة حفيد سي الأمين بمنزله بتاريخ 2011/05/23 على الساعة 22 و30 د.

³ - لقاء مع عمارة فطحيزة عمار بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/01/12 على الساعة 16.

⁴ - رسالة من سي الأمين إلى طريلي الحاج البشير في التاريخ 27 رمضان 1402هـ الموافق لـ جويلية 1982. موجودة بحوزة بالضياف مختار حاسي خليفة..

الراحمين»¹ ونحن بدورنا نلبي طلب الشيخ سي الأمين وننشر هذا الدعاء ضمن أسطر هذا البحث.

وكان دائم السؤال على رواد المساجد سواء منهم الحاضرين أو المغتربين فيطلب ممن يرسل إليهم الرسائل أن يبلغوا السلام إلى كل الإخوة المصلين دون غيرهم من تاركي الصلاة وفي بعض الأحيان يخصص بذكر بعض الأسماء منهم: علي بالنور وخزاني احميدة ونواس العيد...².

لسي الأمين قلب رحيم إلى درجة أنه كان يحن ويعطف حتى على الحيوانات والحشرات أيضا فيروى عنه أنه وجد مرة حمارا في الهود يأكل في "الحرث" فامتنع عن ضربه وخاطبه قائلا: يا سي الحمار أخرج فربما يأتيتك صاحب الهود فلن يشفق عليك ويشبعك ضربا³. أما عند عثوره على العقارب ورغم خطرها يكتفي رحمه الله بقص شوكتها ثم يتركها لحالها رحمة بها هذا فضلا عن باقي الحشرات كالنمل وغيره فإنه كان ينهى حتى عن إيذائها⁴. حتى أنه ذات يوم أرسل أحد طلبته إلى الدكان ليشتري له سكر من النوع الخشن ولما أحضره انتظر الطالب مستغربا حتى يرى ماذا يفعل نعمسيدي بالسكر وإذا به ينثره في المكان الذي يتواجد به النمل كغذاء له وهو يتلوا آيات من سورة النمل⁵.

ومن حرص الشيخ على لغة الضاد لغة القرآن الكريم كان عندما يمر في الشارع يقوم بجمع والتقاط كل ورقة يقع عليها بصره مكتوب عليها الحرف العربي فيحرقها

¹ - رسالة من سي الأمين إلى علي بالنور في التاريخ 07 ربيع الثاني 1400هـ الموافق لـ 17/05/1980. بحوزة بالضياف مختار حاسي خليفة

² - رسالة من سي الأمين إلى بالضياف مختار في التاريخ 26 صفر 1403هـ الموافق لـ 12/12/1982. الرسالة بحوزة بالضياف مختار حاسي خليفة

³ - لقاء مع ميلود عثمانى بمدرسة بالناصر مبارك حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/23 على الساعة 20 و 45 د.

⁴ - لقاء مع عبد الحميد العابد بالمركز الجامعي بالوادي بتاريخ 2011/05/26 على الساعة 10 و 30 د.

⁵ - لقاء مع محمد صوالح محمد بمنزل أخيه حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/27 بعد صلاة العشاء.

ويدفن رمادها تحت التراب¹ إكراما للحرف الذي نزل به القرآن ولحبه وتعلقه وهيامه بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

4 - آثاره ومصنفاته:

لقد ترك الشيخ سي لمين ثروة مخطوطة في مختلف الفنون، من منظومات ومتون في الفرائض والعقيدة وغيرها² فقد أظهر براعة في التأليف والنظم، إذ وجدنا له سبع قصائد تدور حول موضوع الإصلاح والإرشاد الديني، وفي الفقه والعقيدة في شكل منظومات ومقالات مسجوعة ومن بينها:

* منظومة بعنوان المسجد بيت الله - والداخل فيه عبد الله: ابتدأ الشيخ القصيدة بالبسملة إلى يسارها تاريخ تأليفها وكان في 27 رمضان 1396هـ الموافق لـ 22 سبتمبر 1976م، وقد صدرها بالآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (18) ³.

أما عن مناسبة كتابة هذه القصيدة فهي مناسبة إيصال الكهرباء إلى المنطقة في 1976 وعندما لاحظ الشيخ إنارة المسجد وإضاءة أرجائه جادت عليه قريحته بهذه المنظومة فرحا وابتهاجا بذلك وقال في مطلعها:

بس واطع الأنوار زاد بهاؤها بيت الإله تند ورت أرجاؤها
كان على تقوى الإله أساسها ورضوانه بالصدق شاد بناؤها
تاھت بأجمل زينـة فتبسمت بلوامع وتكاملت أضـد واؤها

وما زاد من سرور سي الأمين أصبح النداء للصلاة (الأذان) يسمع في أرجاء القرية بعد أن كان لا يصل في السابق إلا إلى مسامع جيران المسجد فقط فكتب يقول:

¹ - لقاء مع محمد نجل سي الأمين بالزاوية، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/03/19م، على الساعة 17 و58د.

² - علي غنابزية وآخرون، مفكرة نهاية القرن العشرين (1999 - 2000)، المطبعة العصرية، الوادي، الجزائر 2000.

³ - الآية 18 سورة الجن.

الله أكبر بك رة وعشيرة وكذلك بالأسحار هذا نداؤها
أذن الإله برفعها وعلوها حسا ومعنى قدرها وعلوها

عموما أن المنظومة تحتوي على خمسة وثلاثين بيتا أشاد الشيخ فيها بالمساجد
وبين أدوارها وحث على وجوب تعمیرها.

ويبرز سي الأمين عدد أبيات أغلب قصائده في كلمة أو كلمتين في الأبيات الأخيرة
بطريقة حساب الجمل¹ والمعروفة بأن لكل حرف من الأحرف الهجائية يقابله رقم. فهذه
المنظومة قد ختمها الشيخ بالبيت الآتي:

وقد انتهت كالافتتاح صراحة فألزم (بهدى طه) وذلك إيماؤها

وعند حساب مجموع أرقام حروف (بهدى طه)
بهدى = 21 = 10 + 4 + 5 + 2.

ط ه = 14 = 5 + 9. إذن فمجموع حروف الكلمتين مساويا بحساب الجمل 35 بيتا.

* منظومة دعاء الشكر آخر الطعام: ابتدأ الشيخ المنظومة بالبسملة والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وقد كتبها بتاريخ 11 ذي القعدة 1394هـ الموافق لـ
1967/11/03 عدد أبياتها 51 بيتا.

ومما يلاحظ في هذه القصيدة أن أبياتها الست الأولى تبدأ بحمد الله على العقل
والرزق والطعام والسقاء والإيواء والهداية وغير ذلك ومنها:

¹ - حساب الجمل: الجمل من جمل إذا جمع وأضاف، ومنه الجمل الذي يضيف المسافات في سيره ، والجميل الذي
يحدث الانسجام بين عدة أشياء. وهي طريقة حسابية توضع فيها أحرف الهجاء العربية مقابل الأرقام، بمعنى يأخذ
الحرف الهجائي القيمة الحسابية للعدد الذي يقابله على طريقة المغاربة وهي التي درج عليها ابن خلدون في مقدمته.
يقوم حساب الجمل الذي يسمى أيضا حساب الأبجدية على حروف أبجد. هوز ...، ومجموعها ثمانية وعشرون حرفا،
تسعة منها للأحاد وتسعة للعشرات وتسعة للمئات وحرف للآلاف. ينظر: علي شلق، العقل العلمي في الإسلام
منشورات جروس برس، لبنان، 1996، ص. 311؛ محمد الطاهر التليلي القماري الفوائد المنشورة من المطالعات
المبتورة مخطوط بحوزة عوادي عمار تغزوت الوادي ص. 77.

نحم دك يا واسع الأنعام	بارك لنا في ال رزق والطعام
نحم دك خلقتنا رزقتنا	أطعمتنا سقيتنا رويتنا
نحم دك كفيتنا آويتنا	وللايمان بالنب ي هديتنا
نحم دك حم دا يـ دوم أبدا	شكرا على طول الدوام سرم دا

* قصيدة النصيحة في العقيدة الصحيحة أو نصيحة الشباب: بدأ الشيخ القصيدة بالبسملة و أشار بخط يده حسب المخطوط¹ الذي يتكون من 21 صفحة بأنه أتم نظمها في التاريخ 04 شوال 1398هـ الموافق لـ 1978/09/07م وقد سقط من المخطوط المذكور البيت الأول حيث يقول فيه الشيخ:

يقول راجي رحمة الع لأم عبيد الأمين بن الغمام

وقد تم استدراكه في النسخة المؤرخة بتاريخ 08 جمادي الأولى 1399هـ الموافق لـ 1979/04/05م. و تحتوي القصيدة على 170 بيتا ثبتها الشيخ في آخر بيت من أبيات القصيدة حيث قال:

أبياتها (فألزم دواء) قلبك نهج النب ي وكتاب ربك

وقد قصد سي الأمين من منظومته هذه إرشاد الشباب للعقيدة الصحيحة وأن يبتعدوا عن التقليد حيث قال:

وهذه عقيدة صحيحة	قصدي بها الإرشاد والنصيحة
لكل ذي لب وكل عاقل	لينهلوا من أعذب المناهل
ويثبت بالحرصم في التوحيد	ويسلم من محنة التقليد
سميتها نصيحة الشباب	ليقتدوا بها إلى الصواب

¹ - الأمين غمام عمارة نصيحة الشباب مخطوط موجود بزاوية سي الأمين حاسي خليفة.

ثم انطلق الشيخ في سرد الواجب عن المكلف والواجب والمستحيل والجائز في حقه تعالى ثم الواجب في حق الأنبياء والمرسلين الإيمان بالملائكة والشفاعة ومعجزات المصطفى حيث يقول:

ومعجزات المصطفى كثيرة جليلاً عظمة شهيرة
أعظمها القرآن باتفاق بقاؤها ما دام الدهر باق

ثم ذكر فضائل الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الأربعة فقال:

وأفضل الصحابة الصديق خليفة وبعده الفاروق
عثمان جاء ثالث في فضله ثم علي المرتضى من بعده

ثم ختم القصيدة الطويلة الطويلة بآيات يقدم فيها نصحا للشباب ويحذرهم من هوى النفس والشيطان حيث قال:

وارجع وتب واندم بلا تنائي وغلب الذوف على الرجاء
واحذر هوى النفس مع الشيطان واحذر من الغرور والعصيان

* منظومة البسملة¹: ألفها سي الأمين في التاريخ 28 ربيع الأول 1402هـ الموافق لـ 1982/01/24 كجواب على الخلاف الذي نشب بين أفراد الطريقتين التجانية والقادرية في حكم الصلاة بالبسملة أو دونها فسنل الشيخ في ذلك فكان رده بمنظومة عنوانها "جواب عن البسملة وحكمها في الصلاة وفضلها" حيث جاء في مطلعها:

يا سائلاً تريد فهم البسملة وحكمها في الفرض أو في النافلة
إثباتها ونفيها قطعي كلاهما فعله النبي
صلى بها نبينا جهاراً كذلك قد أسرها إسراراً

1 - فضل سي الأمين الجهر بالبسملة درءاً للخلاف وجبراً لانكسار القلوب رغم قناعتة بجواز قراءة البسملة أو عدمه.

وبَيَّن في الأبيات الآتية رأي العلماء في حكم البسمله فقال:

بعض الفحول قرر وجوبها وبعضهم يقول باستحبابها
كابن نافع يرى وجوبها وابن مسلمة يقر بندبها
وثبتت عند ذوي الفصاحة عن مالك بأنها مباحة
كرهت بنية المفروض هذا بلا شك ولا غموض

وفي البيتين رقم 13 و 14 ينبذ في الشيخ الخلاف¹ فيقول:

خذ الصواب وأنبذ الجدالا واستحضر الجواب والسؤال
واخرج من الخلاف والتعصب وكن رشيدا مالكي المذهب

وختم الشيخ المنظومة بأنه من يحسن السؤال في البحث يهتدي إلى الجواب الصحيح وجمع أبياتها في لفظ (يزداد) مساويا بحساب الجمل 26 بيتا.

*منظومة مواقيت الصلاة وفضلها²: بها أحد عشرة بيتا صدرها بالآية الكريمة: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ وموضوعها مواقيت الصلاة بحساب القدم (الشمس والظل) وهي طريقة كان الآباء والأجداد يعتمدون عليها في معرفة وقت صلاة العصر وقد ذكر فيها عدد الأقدام حسب كل شهر من شهور السنة وقد قال في مطلعها:

يا طالب معرفة الأقدام مرتب على الشهور العام

* قصيدة نصيحة الغلام: وهي قصيدة تحتوي على اثنين وعشرين بيتا تحت على الصلاة وترغب في المحافظة عليها في أوقاتها كما قال:

1 - لقاء مع محمد الرباني نجل سي الأمين بمسجد خالد بن الولي حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/07 على الساعة 19 و40.

حق يقينا أفضل الطاعات صلاتنا في أول الأوقات
صلاتنا وهي عماد الدين واجبه بالختم والتعيين

وقد بين سي الأمين عاقبة تارك الصلاة بالخزي والندامة يوم القيامة وعدّه من مرتكب الجرائم.

فتارك الصلاة محبوط العمل ملتبس بالإثم بئس ما عم
مرتكب لأفزع الجرائم وأكبر المعاصي والمآثم
وناقص الإيمان في حياته يشددّ عليه في مماته
في قبره تحله الندامة مهدد بالخزي في القيامة

وفي ختام المنظومة وضع الشيخ فضل المحافظة على الصلاة بالنجاح والفوز دنيا وآخره فقال:

ويسعد محافظ الصلاة بالفوز والنجاح في الصلاة
في عمره يفوز بالسعادة وأحسن الختام بالشهادة
مبشر في قبره بالأنس مسكنه في جنّة الفردوس

* منظومة في الدعاء بأسماء الله الحسنى¹: تحتوي القصيدة على ثمانية ومئة بيتا صدرّها الشيخ بعد البسملة والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:

ابداً باسم الله والحمد معا مصليا على إمام الشفعاء
نبينا من جاء بالقرآن وجاء بالآيات والتبيان

وقد وظف سي الأمين أسماء الله الحسنى بالدعاء في قصيدته مثل ذلك:

أدعوك يا غفور فأغفر زلتي ويا شكور فاعف عن خطيئتي
ويا علي ويا كبير أتحنفا من فضلك بنورك عرفنا

1 - سي الأمين، منظومة الدعاء بأسماء الله الحسنى، مخطوط بزاوية سي الأمين.

ويا حفيظ يا مقيت نجنا وأنت حسبي يا حسيب فأكفنا

إلى أن قال:

يا رب يا سامع الدعاء يا واسع الفضل يا ذا العطاء

صل على نبينا محمد بغير حصر و بدون عدد

وقد اهتم الشيخ بالشعر الجاهلي القديم فقد وجدنا من آثاره قصيدة بخط يده لعنتر بن شداد جاء في مطلعها:

حكم سيوفها في رقاب العدل وإذا نزلت بدار ذل فارح¹

كما اهتم أيضا بجمع الحكم وتدوينها بالفصحى والعامية ودونها في كراسه المسماة منثور الحكمة ومنظومها ومن ذلك:

- من وضع نفسه دون قدره رفعه الناس فوق قدره.

- من قل عقله كثر هزله.

- على قد الحافك تمد رجلبك.

- ما حك جسمك مثل ظفرك.

- سمو المرء في التواضع².

5 - كرامات الشيخ سي الأمين:

لقد تداول عند الناس في حاسي خليفة وغيرها أن سي الأمين حصلت له بعض الكرامات³، واعتبروه من الأولياء الصالحين، ذلك أن نعمسيدي ظهرت عليه علامات

1 - الأمين غمام عمارة كراس تقاييد منظوم الحكمة ومنثورها يوجد بزوايته حاسي خليفة.

2 - المصدر نفسه.

3 - الكرامة: هي أمر خارق للعادة وغير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها؛ يُظهره الله على يد بعض عباده الصالحين - من الملتزمين بأحكام الشريعة - إكراما لهم من الله عز وجل، فإذا لم يكن مقرونا بالإيمان الصحيح والعمل الصالح كان استدراجا. وقد وقع في الأمم السالفة، كما في سورة الكهف وغيرها، وفي صدر هذه الأمة من الصحابة

وخصال الأولياء كالنقوى، والخلق النبيل والزهد في الدنيا والتعلق بالآخرة، فصار الشيخ مقصدا للتبرك¹، وطلب الدعاء.

ففي عهد الاستعمار الفرنسي تعرض سي الأمين للسجن، وفي زنزانته جيء له بكلب يفترس الجمل وأدخلوه عليه وأغلقوا الزنزانة، وفي الصباح جاء زبانية السجن ليجمعوا أشلاء جثة الشيخ فتفاجأوا بالكلب نائما بجانبه فهابوه وخافوه، وأيقنوا أن أمره خارق للعادة².

كما كان للشيخ الحظ الوافر في رؤية نبي الأنام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيذكر الجبلاني غومة بأنه في سنة 1980م ذهب رفقة سعد بكاكرة إلى بسكرة لإجراء مسابقة الترسيم القرآني وكان ذلك يوم الأربعاء، ورغم أنهما وصلا متأخرين عن موعد إجراء الامتحان بساعتين تقريبا بسبب فيضان وادي الجدي، وبعد إلحاح وافق لهما رئيس لجنة المسابقة بإجراء الامتحان. أجرينا الامتحان الكتابي ثم الشفوي ونحن في اثنين وثلاثين طالبا، وبعد الانتهاء من ذلك عدنا إلى حاسي خليفة يوم الجمعة فقبل لي أن الشيخ يدعو اليوم للعشاء في بيته لختمه القرآن.

قصدت دار الشيخ فوجدته قد ذبح ثلاثة كباش وقال لنا: لقد جاءني الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي أن صاحبك اللذين سافرا يوم الأربعاء قد نجحا في الامتحان وبعد مرور تسعة أيام أعلمونا بنجاحنا في هذه المسابقة³.

والتابعين؛ كما حصل مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "يا سارية الجبل". وغيرها كثيرة جدا ووقوع كرامات= الأولياء في الحقيقة معجزة للأنبياء، لأن الكرامة لم تحصل لأحدهم إلا ببركة متابعتهم لنبيه صلى الله عليه وسلم على هدى دينه وشريعته، وهي من الأمور الجائزة عقلا. وللكرامة شروط منها: أن لا تنقض حكم ما شرعيا، ولا قاعدة دينية، وأن تكون لحي، وأن تكون لحاجة؛ فإن فقد أحد هذه الشروط؛ فليست بكرامة بل هي إما خيال، وإما وهم وإما إلقاء من الشيطان. ينظر: عبد بن عبد الحميد الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، ج.1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الرياض 1422هـ، ص. 143-145.

¹ - علي غنابزيه، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن التاسع عشر، المرجع السابق، ص.166.

² - لقاء مع الشايب بده بمنزله، حاسي خليفة بتاريخ 13 جويلية 2010م بعد صلاة العصر.

³ - لقاء مع الجبلاني غومة بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/27م على الساعة 16 و15د.

كما كان سي الأمين مقصدا لأغلب المرضى، حيث وهبه الله تعالى يدين طاهرتين، فكم من مريض خرج من عند الشيخ معافى سليما بإذن الله تعالى، ومن مثال ذلك نذكر قصة الشاب السعيد سبع الذي اشتكى ذات يوم إلى نعمسيدي عينية اللتين لا تتوقفان عن الدمع والسيلان وما كان من الشيخ إلا أن كتب له في ورقة آيات قرآنية¹، وهي قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْلِ كَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (35)﴾² وطلب منه حفظها، ثم قال له لقد شفيت بإذن الله تعالى، فكان الأمر كذلك وأصبح معافى³ وزال عنه سقمه بإرادة كاشف الضر سبحانه وتعالى.

ويذكر كمال قدة أن أمه أخذته رفقة أخيه وابن عمه إلى حاسي خليفة للتبرك بزيارة الشيخ سي الأمين وذلك في بداية صيف 1982م، فيقول أننا عندما دخلنا إليه رحب بنا أحسن ترحيب فأمرنا بالجلوس ثم أزاح الغطاء عن رأسه فإذا بوجهه والله كأنه فلقة قمر، وأطل بابتسامته العريضة فقال للوالدة تفضلي، فقالت له: إن لكل واحد من أبنائي أمنية فجتتك لتدعو الله ليحقق لهم ذلك، فقال لي ماذا تريد يا بني؟ فقلت له أريد حفظ آيات كتاب الله عز وجل، ففرح وابتسم واستبشر وقال لي تقدم ووضعه يده الطاهرة على رأسي وقرأ آيات بينات من القرآن الكريم ثم أخذ كأسا صغيرا وملاه بالماء وأدخل فيه أصبعه الأيمن وقرأ قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)﴾⁴ وكرر كلمة الفتح ثلاث مرات ثم قال لي اشرب فلما شربت ضرب على كتفي وقال "قم يا بني فقد حفظت القرآن الكريم". وفعلا والحمد لله أكرمني الله تعالى بحفظ القرآن والإجازة فيه والبحث في علومه في

¹ - لقد احتفظ المعني بالورقة المكتوب عليها الآيات القرآنية بخط سي الأمين، تكرم علينا بنسخة منها.

² - الآية 35 سورة النور.

³ - لقاء مع السعيد سبع بمنزله، حاسي خليفة، بتاريخ 20 / 11 / 2010م، على الساعة 9 صباحا.

⁴ - الآيات 1-3 سورة النصر.

درجتي الماجستير والدكتوراه ببركة ودعاء الشيخ الولي الصالح سي الأمين رحمة الله تعالى عليه رحمة واسعة¹.

وهناك كثير من الكرامات والبركات حصلت لسيدنا الشيخ بصفته وليا صالحا فكان له الكشف الرباني الذي يكشف الله به لعباده الصالحين فهم أولياء الله وأحبائه يكشف لهم من الكرامات ما لا يكشفه لغيرهم².

1 - لقاء مع كمال قدة، بالإدارة المركزية، المركز الجامعي بالوادي، بتاريخ 2011/05/15م على الساعة 9 و30 صباحا.

2 - المرجع نفسه.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.

الفصل الثالث

دور سي الأمين في الحياة النضالية والاجتماعية

1 - ممارسته القضاء التقليدي¹:

لقد كان سكان القرى بوادي سوف في الفترة الاستعمارية يلجأون في حل مشاكلهم وفض نزاعاتهم، مهما كان نوعها إلى شخصيات محلية مشهود لها بالعلم والتقوى²، من أئمة وأهل معرفة وشيوخ زوايا.

وقد كان سي الأمين بحكم أنه إمام ومقدم الطريقة القادرية بحاسي خليفة، فهو بمثابة القاضي الشرعي في البلدة بأكملها، يقصده الناس في حل خصوماتهم ونزاعاتهم من كل حذب وصوب، والدليل على ذلك ما وجدناه من عدة وثائق عدلية شعبية فصل فيها الشيخ وتشمل عقود البيع والشراء وعقود الإبراء وعقود الزواج والطلاق وغير ذلك، إذ ترجع إلى فترة أربعينيات القرن التاسع عشر، وإلى ما بعد الاستقلال. وتظهر الصفة الرسمية لهذه العقود من خلال بصمة الأصابع أو الإمضاء³ لطرفي العقد في العقود المدونة زمن الإدارة الفرنسية. أما بعد الاستقلال أصبحت العقود تعتمد بضريبة الدمغة وختم البريد⁴. مع

¹ - يعرف أيضا بالقضاء الشعبي أو القضاء العرفي. يقوم على هذا النوع من القضاء شخصيات يمكن حصرها فيما يأتي:

أ - أهل الجواب و المعرفة: هاتان الشخصيتان يلجأ إليهما الناس في البوادي والمدن على التوالي من أجل الحسم في الخلافات التي تقع بين الفلاحين والخماسين والرعاة.

ب - شيوخ الزوايا: يقوم هؤلاء الشيوخ بالفصل فيما يعرض عليهم من قضايا ذات علاقة خاصة بالأحوال الشخصية والمواريث والملكيات.

ج - الأئمة: لم يكن لهؤلاء مسؤوليات قضائية ولكنهم كانوا كثيرا ما يطلب منهم الناس الإدلاء بأرائهم في كثير من الحالات لحسم خلافاتهم. ينظر: علي آقچوا، "النظام العدلي الجزائري (1514-1837)" مجلة التاريخ العربي مج. 6 ع. 20 خريف 2001 تصدرها جمعية المؤرخين المغاربة الرباط ص. 269.

² - المرجع نفسه.

³ - عقد بيع نخل مؤرخ في 14 من شهر ذي الحجة 1362هـ/1943م وثيقة بحوزة غمام عمارة الطيب.

⁴ - عقد بيع منزل بحومة الشهداء حاسي خليفة مؤرخ في التاريخ 1980/09/07 وثيقة موجودة بزواوية سي الأمين. حاسي خليفة.

العلم أن هذه الوثائق المختومة بختام سي الأمين معترف بها زمن السلطات الفرنسية والسلطة الجزائرية بعد الاستقلال.

لقد تولى الشيخ مهمة القضاء التقليدي منذ شبابه ففي عقد بيع نخيل مؤرخ يوم الثلاثاء 14 ذي الحجة 1360هـ الموافق لـ 19/11/1941م¹ وهي السنة التي تولى فيها الإمامة بالمسجد الكبير، وقد أشرف سي الأمين على هذا العقد وصادق عليه وفيه.

باع المسمى علي بن عون بن غمام المصعبي إلى محمد بن قزي والهادي ابنه العزاليين أنه باع لهما عدد أربع نخلات جوز(كذا) غرس وجوز دقلات نور قايمات ومعهن طرف تراب يخرجن بثلاثة أسطار مقبلات يحدهن إلا دقلات أحمد بن فطحيزة بثمن قدره عدد ستة وعشرون مائة فرنك وأنه خالص في الثمن بالخلاص التام وتبرأ منه البراء التام ولا بينهما لا دعوة ولا مطالبة أبدا بيعا بتا باتا مبنولا... بشهادة الحاضرين وهم: العيد بن حمادي والصادق بن بالقاسم بن حبا ومحمد الصالح بن علي بالنور... ومحمد بن جدير كاتب الحروف وفيه كفاية. وهذا خط يد البائع أسفله لأنه لا يحسن الكتابة².

ومن خلال عقد البيع المزبور نلاحظ أن الشيخ يتبع في تحرير العقود التي يشرف عليها الصيغة الرسمية المدونة في سجلات المحاكم الشرعية بالوادي³.

وقد ذكر الشيخ اسم البائع والمبتاع بطريقة الاسم العربي (البنوة) ثم حدد مكان النخلات المباعة وأشهد الحاضرين أن المشتري "محمد بن قزي العزالي" دفع ثمن النخلات للبائع "علي بن عون غمام المصعبي" وبرأ ذمته من المبلغ الواجب عليه وفي الأخير دون أسماء الشهود الخمسة الذين حضروا عقد البيع. ويظهر من خلال العبارة "محمد الأمين بن جدير كاتب الحروف" وهو سي الأمين يتولى عدة مهمات فهو القاضي

¹ - عقد بيع نخل مؤرخ في 19/11/1941م وثيقة بحوزة صاحبها غمام عمارة محمد خزاني حاسي خليفة.

² - المصدر نفسه.

³ - للمزيد حول صيغة عقود سجلات المحاكم الشرعية ينظر: الجباري عثمانى مدينة الوادي.. الحياة الاجتماعية والاقتصادية في النصف الثاني من القرن 19م من خلال سجلات المحاكم الشرعية ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة 2009 ص ص. 132-137.

والعدل¹. وقد ختم العقد ببصمة أصبع البائع وذكر الشيخ أنه وضع ذلك لأنه لا يحسن الكتابة.

وفي شهادة طلاق صريح كامل بالجماعة مُدون في التاريخ 1981/08/06 تولى الشيخ كتابته والمصادقة عليه.

حضر المسمى خليفة وصرح بطلاق زوجته أمام الإشهاد المسماة... ودفع لها كل ما يلزمها من مؤونة وكسوة بحضرة نائبها أبيها... طلاقا صريحا صحيحا بائنا كما أن الأولاد الثلاثة الصغار في حضانة أمهم ولا يحسبون على أبيهم إلى بلوغ السن القانونية فكفالتهم لأبيهم بدون اعتراض فلصحة الطلاق ووقوعه على الاتفاق من الطرفين أمضى المطلق بخط يده أسفله وكذلك النائب والزوجة شهد على ذلك اعمارة بن بكار وعلي بن عثمان بن أحمد والعيد بن جديد وحمد بن العيد².

ويتبين من خلال هذه الشهادة حرص سي الأمين على مصير الأولاد الثلاثة في هذا الطلاق بضمان حسن رعايتهم وكفالتهم ومما يدل على صحة إمضاء المطلق ونائب المطلقة والشهود الثلاثة أسفل الصفحة. وقد استدرك الشيخ بتوضيح أن ما اتفق عليه في هذه الشهادة يمكن تنفيذها بالمحكمة في أي وقت.

وفي عقد بيع تراب حضر لدى المكرم "لخضر بن علي بن الساسي الفرجاني" وأشهد أنه باع مساحة عرضها خمسة أذرع عل طول ملكه بهود علي كرباع زادهها توسعة للطريق والثنية لجاره علي بن العيد كرباع بثمن قدره مائة دينار بشهادة الحاضر معهم الأمين بن محمد. وقد رسم سي الأمين بالقلم الأزرق على أصبع لخضر البائع³.

¹ - العدل: وهو كاتب المحكمة الشرعية يكتب تحت إملاء القاضي ويختتم معه أو مع الباش عدل (نائب القاضي) بصفته شاهدا وهو الذي يحفظ أموال المحكمة ويسجل حساباتها ويقسم اليمين عند توليه المنصب. ينظر: أحمد توفيق المدني كتاب الجزائر دار البصائر الجزائر 2009 ص. 425؛ الجباري عثماني المرجع السابق ص. 132-137.

² - شهادة طلاق مؤرخة في 06 شوال 1401هـ الموافق لـ 1981/08/06 وثيقة موجودة بزاوية سي الأمين حاسي خليفة.

³ - عقد بيع تراب مؤرخ في يوم الخميس 29 شوال 1386 الموافق لـ 1967/02/09 وثيقة بحوزة جلول كرباع حاسي خليفة.

وقد توحدت صيغة بيع العقار عند سي الأمين ففي عقد بيع حوش بالنزلة الغربية (حاسي خليفة) حضر لدى الشيخ المسمى حبا العربي بن أحمد وصرح أمام الأَشهاد بأنه باع إلى غمام عمارة بكار جميع المنزل المنجر له بالإرث من أبيه يحده شرقا زقاق وقبة منزل حبا البشير وغربا منزل بالضياف وجوفا منزل حبا بالقاسم بثمن قدره 44 ألف دينار. جاء في أسفل العقد توقيع الشهود الذين حضروا البيع وتوقيع البائع الذي كتب اسمه باللغة الفرنسية¹. هذا بالإضافة على عدة عقود أخرى نذكر منها عقد بيع نخيلات² (بالتصغير) باعها سعد بن علي بن نصر بن لوبيري وشقيقه إلى المسمى العربي بن عيسى، كل ذلك تحت إشراف الشيخ سي الأمين .

وفي عقد إبراء أخ يبرئ أخواته وإخوانه بأن لاحق له الحيشان الاثنان الموجودين في حي الشهداء ولا في بدع المنشية³ ولصحة ما ذكر فقد أمضى المزبور أسفل العقد وشهد على ذلك كاتب العقد سي الأمين وعثمان غمام والهادي بن محمد الصغير⁴.

إن هذه الوثائق المتمثلة في عقود بيع وعقود إبراء وشهادات طلاق التي بحوزتنا ما هي إلا قليل مما هو موجود عند أصحابها تدل دلالة واضحة على مكانة الشيخ والثقة الموضوعية في شخصه الكريم، وما يفصل فيه نمعسيدي فالجميع سمعا وطاعة.

2 - إصلاح ذات البين:

لقد كان من سماحة الشيخ أن جعله الله هداية للناس فأتجه بكل ما يملك من قوة وعزيمة فنذر نفسه لحل مشاكل المجتمع من خلافات ونزاعات سواء في الغيطان أو بأسباب عائلية اجتماعية أو اقتصادية.

¹ - عقد بيع حوش بالنزلة الغربية مؤرخ في 24 محرم 1402هـ الموافق لـ 1981/11/21 وثيقة موجودة بزاوية سي الأمين. حاسي خليفة.

² - عقد بيع نخيلات مؤرخ في 13 ربيع الأول 1379هـ الموافق لـ سبتمبر 1959 وثيقة بحوزة صاحبها مسعود قمولة حاسي خليفة.

³ - المنشية: إحدى قرى بلدية حاسي خليفة تقع إلى الشمال منها وتبعد مسافة 12 كم عن مقر البلدية.

⁴ - شهادة إبراء بين أخ وأخوته مؤرخة في 18 ذي الحجة 1401هـ الموافق لـ 1981/10/16 وثيقة موجودة بزاوية سي الأمين، حاسي خليفة.

ورغم الجهل والفقر الذي خلفه الاستعمار؛ إلا إن الله تعالى قد قيض رجالاً أخذوا على عاتقهم حفظ تعاليم الإسلام كمرجع ثابت لهذا المجتمع، يعود إليه عقلاء القوم كلما حل بهم أمر عسر حله وصعب المخرج منه، لكن هذه التعاليم والمبادئ الإسلامية كثيراً ما تكون عرضة للانتهاك، فيريد بعض الجهلة وذوي النفوس المريضة أن يتجاوزوها معتدين بقوتهم أو عصبيتهم أو مركزهم¹... لكن وجود فئة صادقة ومتشعبة ومخلصة في الرجوع إلى تلك المبادئ الإسلامية الإنسانية تجعل الجميع يخضعون لها خاصة إذا ما تولوها رجل يتمتع بالإخلاص والثقة والقوة في الحق؛ ولذلك ابتكر الجزائريون نظام الرجوع إلى الجماعة والاحتكام إليهم².

وهذا مما جعل دار سي لمين بمثابة محكمة يتقاضى فيها المتخاصمون رجالاً ونساء من جميع أحياء حاسي خليفة ومن الجهات المجاورة كالطريفوي والمقرن والدبيلة وغيرها³، فكان مقاوما ومتحديا لهذه الآفات التي كانت تنخر قوام المجتمع وتهدد علاقاته العائلية والأخوية بالتصدع والانحلال وما يترتب عن ذلك من آثار سلبية تهز أركان المنطقة وتخلف وراءها آفات يصعب التغلب عليها في وقت وجيز.

لقد تحمل سي لمين ماديًا ومعنويًا هذه المنازعات والخلافات التي أساسها الطمع وحب الدنيا والجاه والتسلط، حتى وإن بلغ به الأمر شراء الخصومة من حسابه الخاص، لذا لا يمكن أن نحصي ونحصر تلك المواقف المشهودة التي عالجها الشيخ يومياً ومثال ذلك نذكر المواقف الآتية:

- تخاصم رجلان على قطعة أرض ادعى كل منهما أنها ملكه وما تنازل أحد للآخر أبداً فمع طول خصومتها تفتن سي لمين إلى حل لكن على حسابه الخاص، فقد دعا كل منهما على حدا ويقول له: "يسلم عليك خصمك فلان ويطلب منك بيعه قطعة الأرض"، ويسلمه سي لمين المبلغ بعد عرض وتحديد الثمن، وكذلك فعل الشيخ مع الخصم الآخر. فانتهت الخصومة بفضل الله تعالى بدريهمات الدنيا التي لا يكن لها الشيخ أي

¹ - تامة محمد رشيد، المرجع السابق، ص. 7.

² - المرجع نفسه، ص. 8.

³ - لقاء مع بريك أحمد بمنزله حاسي خليفة، بتاريخ 2011/03/18 على الساعة 17 و25د.

اعتبار، وبعد سنوات التقى الخصمان فأخبر أحدهما الآخر بأنه لولا سي لمين لما باع له قطعة الأرض، فأخبره الثاني بأنه قد باعها له أيضا، فتفطن الرجلان لحكمة الشيخ وعلم أن الدنيا التي تخاصما عليها لم تكن تساوي شيئا عنده¹.

- وفي موضع آخر جاءته زوجة تشتكي زوجها الذي اتهمها بسرقة مبلغ ألفين دج وهددها بالطلاق إن لم ترجع المبلغ، وبعد فشل محاولات الإصلاح بينهما بسبب قساوة الزوج، استدعى سي لمين الزوجة وسلمها كامل المبلغ وطلب منها أن تعطيه لزوجها ولم الله بفضلها شمل هذه الأسرة².

- مثال آخر يدل على راحة عقل سي لمين وشساعة صدره ونبذه الدنيا، احتل قوم قطعة أرض كانت ملكا موثقا لوالد سي لمين فلما طلب منهم العدول عن ذلك رفضوا طلبه، فما كان من الشيخ إلا أنه مزق وثيقة إثبات ملكية قطعة الأرض وبذلك تم دفن وإنهاء هذه المشكلة خشية أن تتحول فيما بعد إلى خصومات بين الأحفاد.

- كذلك أصلح سي الأمين بين رجلين كان بينهما دينا فأوشك أن يقع بينهما ما لا يحمد عقباه، فأسرع الشيخ كعادته إلى إطفاء نار الفتنة وقام بدفع المبلغ للدائن دون أن يعلم المدين³.

- وقع خصام بين عائلتين من عرش سي الأمين في شأن فتاة، أرادت كل خطبتها لابنها وكادت أن تقع مصادمات ومشاجرات بالأيدي والعصي لولا تدخل سي الأمين بحكمته وحنكته والذي فصل بحرمان هاتين العائلتين من خطبة هذه الفتاة والتي كان نصيبها من رجل آخر⁴.

¹ - لقاء مع فطحيزة عمار عمارة بمنزله بحاسي خليفة، بتاريخ 2001/01/10 على الساعة 16 و 57 د.

² - المصدر نفسه.

³ - لقاء مع غمام عمارة عبد الله، بمسجد خالد بن الوليد، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/05/12م، على الساعة 20.

⁴ - لقاء مع محمد الرباني نجل سي الأمين، بمسجد خالد بن الوليد، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/05/12م، على الساعة

هذا غيض من فيض مما كان الشيخ يعالجه ويفصل فيه من القضايا والمنازعات التي تطرح عليه يوميا والذي كان دائما يسعى لإيجاد الحلول المناسبة بين المتدابرين والمتخاصمين وذلك بإقناع الناشزات وإرجاع الغضبانيين ولم شمل الأسر والعائلات، إذ كان يحزنه رحمة الله عليه أي شقاق أو فراق بين الأشقاء والخلان، وهذا ما أكده كالأخيار الذين التقينا بهم وقالوا بأن هذا ديدنه طوال حياته.

3 سي الأمين المناضل :

كان الشيخ سي الأمين اسما على مسمى، فكان مستودعا لحفظ الأمانات لأهلها لا سيما المهاجرين منهم، والذين كانوا يعملون في المهجر بفرنسا وتونس وغيرهما طلبا للرزق فالاستعمار سلب ممتلكاتهم وتركهم في ضنك الحياة، فما كان عليهم إلا البحث عن أماكن تؤمن لهم حياتهم وحياة عيالهم فقصدوا المهجر وأصبحوا في حاجة إلى من يأتهم على أهلهم وأموالهم التي يرسلونها إلى ذويهم، فكان الشيخ هو البريد والمتصرف في أموالهم.

وقد كان يجلب بريد المغتربين من المقرن كل يوم اثنين¹ ويصرف ويتولى شؤون أكثر من خمسة عشر عائلة في تلك الفترة² حيث كان الشيخ يشتري لبعض هؤلاء المغتربين الأراضي ويقوم بغرسها نخيلا ولا يأخذ أي مقابل على ذلك ويوكل أمر تلك الغيطان لصديقه الحميم "الشايب بده" الذي يقوم برعايتها وخدمتها لأصحابها³.

وهذا ما جعل الشيخ محل شكوك من طرف الاستعمار لأنهم كانوا يعرفون دور بعض الطرق الصوفية في جمع الأموال وحمل السلاح وأن كل حركة مقاومة إلا وراءها مرابط أو شريف أو مولى الساعة يملأ قلوب الناس بالأمل ويبث فيهم روح التضحية والفداء ويقودهم إلى النصر أو الاستشهاد⁴.

¹ - لقاء مع بريك الصادق بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/11/30 على الساعة 21 و30 د.

² - لقاء مع العيد صياد أمام منزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/07 على الساعة 18.

³ - لقاء مع عبد المجيد بوكوشة بمدرسة بالناصر مبارك حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/18 على الساعة 17 و30 د.

⁴ - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج. 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1992، ص. 396.

وقد كان الشيخ لا يخلوا منزله من الضيوف فكان يشتري كميات كبيرة من المواد الغذائية كالزيت والخضر واللحم على مرأى العدو وأعوانه¹؛ لذلك كان نعمسيدي مراقبا طوال النهار من بعض المصلين معه من الصف الأول ففي إحدى أيام 1957 جاءته رسالة هامة من نفطة تخص النضال في المنطقة وهو بين طلبته يعلم القرآن فقام بقراءتها ثم حرقها وجعل رمادها تحت رجله حتى يمحو أثرها وفي هذه الأثناء دخل أحد العملاء وطلب من الشيخ أن يمنحه تلك الرسالة فكان من الشيخ أن بادره بعدم وجودها إطلاقا إلا في المنام فالحرب خداع².

انتسب الشيخ إلى المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني³، مع عدم إعلانه عن ذلك صراحة⁴، فكان وطنيا يحب وطنه ولا يخفي كرهه لفرنسا فكان يطلق عليها اسم الأرض الظلماء فلذلك نجد خطبه يوم الجمعة تدعو إلى محاربة العدو والجهاد في سبيل الله، فقد كان يميل إلى قراءة الآيات التي تحت على الجهاد مثل قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ

¹ - لقاء مع أرملة سي الأمين بمنزلها حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/30 على الساعة 14 و56 د.

² - لقاء مع محمد نجل سي الأمين بالزاوية حاسي خليفة بتاريخ 2011/03/19 على الساعة 18 و49 د.

³ - **المنظمة المدنية**: هو النظام المدني الذي أسسه أبناء سوف لضمان تمويل الثورة بما تحتاج، فبعد تولية الطالب العربي قمودي قيادة الجهة في شهر فيفري 1956م والذي أسس خلايا لجمع المال من السكان ودفع التبرعات وتجنيد المناضلين، بوضع رزنامة سنوية للدخل ورأس المال وموسم المحاصيل، فكان الحاج محمد البشير غربي من حاسي خليفة مكلفا بالتسيير العام والذي قام بتشكيل خلايا في مختلف مداشر وقرى سوف؛ إذ تتكون كل خلية من خمسة أعضاء؛ وهي في شكل مجلس يترأسه مسؤول، والذي يختار على أساس الثقة وحب الجهاد، وكل عضو من هذا المجلس يقوم بإنشاء خلية ليعم النشاط في مختلف الجهات، ومن مهام كل مسؤول أيضا التكفل بأسر الشهداء والمجندين والمساجين وتنفيذ أوامر القيادة مهما كانت الظروف والأحوال. وقد أثمر هذا التنظيم واستطاع تجنيد مجموعات كبيرة من المجاهدين في صفوف جيش التحرير وازداد عدد المساندين للثورة بالمال والسلاح والرجال. ومن الملاحظ أن أغلب رؤساء الخلايا أئمة للمساجد أو مدرسين بها أو مقدمي زوايا. ينظر: ثريا عياشي عمر وصباح هارون ونورة مصباحي مجازر أبريل 1957م/رمضان 1376هـ بوادي سوف وانعكاساتها على المنطقة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، 2010م. ص. 30-31.

⁴ - لقاء مع محمد الرباني بمسجد خالد بن الوليد، حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/07، على الساعة 19 و41 د.

وآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (60) ج¹.

لقد شارك سي لمين في جمع الأموال للثورة وكان ينسق الجهود مع محبيه وخاصة في جمع التبرعات وبأساليب مراوغة حيث كان يقوم الجيلاني غومة بتسجيل الاشتراكات بحكم أنه يحسن القراءة والكتابة وذلك في دكان الجزار المولدي بريك² فيُدوّن في كراس الدين كل من تبرع بمقدار من النقود أنه أخذ واحد كيلو غرام لحم دينا وإذا دفع مبلغ أكثر يسجل عليه اثنين كيلو غرام لحم دينا³ ثم تجمع هذه التبرعات من طرف غبش السايح⁴ وعمارة بن العيادي وبدورهما يأخذانهما إلى البشير غربي⁵ الذي كانت تجمع عنده

¹ - الآية 60 سورة الأنفال.

² - بريك المولدي: هو المولدي بن محمد بده بريك ولد خلال عام 1923م بحاسي خليفة مارس العمل الفلاحي في بداية حياته ثم انتقل إلى الونزة للعمل في مناجمها وبعد سنوات رجع إلى حاسي خليفة حيث عمل جزارا كان له دور كبير في جمع الأموال للثورة. وفي شهر جانفي 1956 التحق بصفوف جيش التحرير الوطني جهة جبال تبسة وسجن مرتين بتونس مكث في الأولى أربع عشرة شهرا وفي الثانية تسعة أشهر وبعد الاستقلال تقلد منصب عريف تابع لشرطة الدبيلة إلى غاية تقاعده عام 1980.

³ - لقاء مع الجيلاني غومة بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/29 على الساعة 16 و 37 د.

⁴ - غبش السايح: هو السايح بن الطاهر غبش وفجرة غبش تعلم القرآن وحفظ ما تيسر منه في صباه ولما بلغ سن الرشد عمل مع البشير غربي في جمع الأموال انتمى الشهيد إلى حزب الشعب ثم انخرط في جبهة التحرير الوطني ثم جيش التحرير. أُلقي عليه القبض سنة 1957 ونفذ فيه حكم الإعدام في السنة نفسها بالصحن الأبيض ناحية المرزاق حاسي خليفة.

⁵ - البشير غربي: هو البشير بن محمد غربي ولد سنة 1902 بحاسي خليفة حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ثم اشتغل إماما بمسجد عمرة بحاسي خليفة وللشهيد ابنان مجاهدان هما أبو بكر والعروسي وآخر شهيد وهو عبد الرحمان أسكنه الله فسيح جنانه. بدأ عمله النضالي عام 1955 وذلك باتصاله بالمسؤولين عن الثورة من الخارج وخلال 1956 أصبح مسؤولا عن التنظيم المدني لجبهة التحرير الوطني بأمر من القائد الطالب العربي قمودي حيث يقوم بجمع التبرعات والاشتراكات وإيصال البريد وجمع الأسلحة وتكوين الخلايا والتجنيد وفي شهر رمضان/ أبريل سنة 1957 أُلقت عليه السلطات الاستعمارية القبض بعدما اكتشفت نشاطه ومهامه الثورية ووضع أمام الحاكم العسكري بمركز الدبيلة حيث قام العدو بحملة اعتقالات واسعة مست أكثر من مأتي مناضل وبعد أن قاسى أشنع أنواع التعذيب وأوحش أنواع الاستتطاق من طرف زبانية الاستعمار حكم عليه بالإعدام رفقة مجموعة من المناضلين الآخرين ونفذ فيهم الحكم وعرفت هذه الحوادث بمجازر رمضان عام 1957. ينظر: سعد العمارة شهداء من بلادي الجزائر مطبعة مزوار الجزائر 2005 ص. 87.

تبرعات منطقة وادي سوف¹. ويؤكد حدد العروسي بمساهمة سي لمين في جمع التبرعات حيث قصده إلى بيته فأعطاه ما يملك وعندما هم بعد النقود منعه الشيخ و قال له "خذها دون عد"².

لقد كثف الاستعمار من وجوده في منطقة حاسي خليفة نظرا للدور الفعال الذي كان يتميز به الطريق من وادي سوف نحو بلاد الجريد بتونس والذي ينطلق من الوادي ثم البهيمة فالديبيلة ومنها إلى بير الحاج قدور ويستمر هذا الطريق نحو نفطة وتوزر³ إضافة إلى كون منطقة حاسي خليفة منطقة زراعية فقد توفرت فيها كميات كبيرة من الديناميت الذي يستغل في الزراعة وكذلك المتفجرات حيث كلفت السلطات الاستعمارية ونيسي لمين⁴ بتوزيع هذه المادة على الفلاحين بقوانين وضوابط ولكنه استطاع أن يتحايل على هذه القوانين ويحول نحو خمسين بالمئة من المادة إلى المكلفين بنقل السلاح إلى الشمال⁵.

¹ - رضوان شافو "الدور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية" مجلة البحوث والدراسات ع. 9 جانفي 2010 المركز الجامعي بالوادي ص. 67.

² - لقاء مع محمد حدد بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/18 على الساعة 16 و 05 د.

³ - علي غنابزية "الدور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية" مجلة البحوث والدراسات ع. 9 جانفي 2010 المركز الجامعي بالوادي ص. 44.

⁴ - ونيسي الأمين: هو الأمين بن محمود ولد عام 1895 بالوادي تلقى تعليمه القرآني وبعض مبادئ اللغة العربية والعلوم الدينية على يد شيوخ المنطقة ولما بلغ من العمر 15 سنة انتقلت أسرته إلى قرية حاسي خليفة لتشتغل بالفلاحة والتجارة. كان الأمين متشبعا بالروح الوطنية والدينية ليجد نفسه ضمن حزب الشعب الجزائري وهو من المناضلين الأوائل الذين لبوا نداء الثورة فكان ضمن الخلايا التي يشرف عليها البشير غربي حيث أوكلت له مهمة جمع الاشتراكات والتبرعات والتشجيع للالتحاق بصفوف الثورة. ألقى عليه القبض مع جميع رفاقه بعد اكتشافهم من طرف السلطات الفرنسية ونفذ في حقهم حكم الإعدام في عرق شرق حاسي خليفة في شهر رمضان/أفريل سنة 1957. رحمة الله عليه. ينظر: سعد رقيق وعلي بن طالب التعريف بالشهيد ونيسي الأمين متوسطة الشهيد ونيسي الأمين حاسي خليفة وثيقة مكتوبة على الكومبيوتر لدينا نسخة منها.

⁵ - علي غنابزية الدور الاستراتيجي المرجع السابق ص. 50.

لقد لاقى الاستعمار مقاومة بطولية دعامتها المسجد ومصدرها في غالب الأحيان الزوايا لأجل ذلك وجه ضربات قاسية¹ فقام بحملات دعائية واسعة لإرهاب الأهالي وأصدر تعليمات برفع عدد المعتقلين ونشط الرقابة السياسية في ميداني الثقافة والإعلام².

ونتيجة للرقابة المفروضة من طرف السلطات الاستعمارية وأعوانها على الشيخ فكان العملاء يحاولون استنطاقه بالسؤال الآتي: ما رأيك في فرنسا فيرد رحمة الله عليه بجواب فيه من الذكاء والدهاء والفتنة فيقول: " الله يسمعنا عليها ما يرضينا ويعطيها ما يفرحنا" وبهذه الإجابة يرجع العميل خائبا مخزيا.

ألقي القبض على سي لمين أواخر سنة 1956 في غوط الشيخ الهاشمي بالنزلة الغربية من طرف جنود تكنة بريدو، فاقنطادوه إلى التكنة حيث وجدوا عنده رسائل خاصة بأمانات الأهالي الذين يعملون في فرنسا وفي رديف وأم العرايس بتونس وفي مناجم الونزة، وبعد التحقيق المعمق معه تم إطلاق سراحه لما ضمن فيه التاجر المدعو علي زربيط³.

وفي شهر نوفمبر سنة 1960م وبوشاية من أحد أعوان الاستعمار تم إلقاء القبض على الشيخ سي الأمين وهو بالمسجد يؤدي رسالته النبيلة المتمثلة في تحفيظ كتاب الله⁴.

¹ - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج. 2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د م ط) 1989، ص. 10.

² - المرجع نفسه ص. 28.

³ - علي زربيط: هو علي بن لخضر بن محمد الصغير زربيط أمه خديجة كرمادي من عرش أولاد حمد ولد خلال عام 1931م بحاسي خليفة حفظ القرآن الكريم على يد سي الأمين مارس في بداية حياته الفلاحة ثم انتقل إلى التجارة كما عُرف بخياطة القشابية والعلم الوطني سنوات الاستعمار سجن وعذب أيام الاستعمار بسبب رسالة ضبطت عنده كتبها سي الأمين وتحمل العذاب دون أن يبوح باسم كاتبها وقد عمل ضمن المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني توفي في 31 مارس 1984 بمستشفى الوادي.

⁴ - لقاء مع أحمد بريك نجل الشايب بده بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/03/18 على الساعة 17 و25 د.

فكان الشيخ من ضحايا التصعيد العسكري الذي اتبعته الإدارة الفرنسية بملء السجون والمحتشدات خلال سنوات اشتداد وتيرة الثورة¹.

سُجن الشيخ رفقة الشايب بده ومحمد علي بالضياف وتعرضوا لأبشع أنواع التعذيب وتفنن خلالها الاستعمار في تغيير ما خلق الله بتشويه أجسام المعتقلين بأنواع أساليب التعذيب حيث استعانت الإدارة الفرنسية بعضات الكلاب وخبشها لأجسام المضطهدين². مكث سي لمين في السجن مدة ما بين 16 و18 يوما تعرض خلالها إلى التعذيب ثم أفرج عنه بضغط من سكان المنطقة على "لخضر بالعروسي دبه" رئيس مجلس العشرة³ وأثر السلاسل في رجله، ورغم علاجه في الجزائر العاصمة وفي بسكرة⁴، لكن الوجع رافقه حتى مماته⁵.

وأما الشايب بده فقد بقي سجيناً لمدة أسبوعين بعد رفيقه سي الأمين حيث تعرض لأبشع أنواع التعذيب خلال هذه المدة يقول نجله أحمد بريك أنه التقى به في الطريق

¹ - Pierre Bourdieu et Abdelmalek Sayad, le dracinement, la cruse de l'agriculture, traditionnelle en Algérie, édition de minuit, Paris 1964, p. 13.

² - محمد الطاهر عزوي ذكريات المعتقلين منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر 1996 ص. 279.

³ - مجلس العشرة لقد درج الناس في ذلك الزمان على تسمية أول مجلس بلدي في حاسي خليفة في عهد الاستعمار بمجلس العشرة أي به عشرة أعضاء ولكننا عند رجوعنا إلى الدليل السنوي الذي أصدرته وزارة الصحراء سنة 1960 فيما يخص بلديات الواحات والساورة وجدنا أن عدد الأعضاء 11 عضواً. ينظر المدخل.

⁴ - قصة بسكرة: لقد سافر الشيخ قاصدا الطبيب نور الدين عقبة ببسكرة رفقة عمارة فطحيزة عمار ولمين سبوعي صاحب السيارة وعندما وصلوا وجدوا العيادة ممتلئة بالمرضى فقال لعمار اذهب إلى السكرتيرة وسجلنا وأعطها حقوق الفحص مسبقا قبل أن تأتينا؛ والسبب في ذلك حتى لا يراها متبرجة. وبعد طول انتظار دخل الشيخ وقام الطبيب بفحصه وعند الخروج من العيادة وإذا بفوجين من بنات الثانوية أكثرهن متبرجات يقطعن الطريق وما كان من نعمسيدي إلا وأنزل رأسه للأسفل وبقي متكئا على عكاز الذي يتوكأ عليه إلى اختفائهن غضا للبصر ثم رفع رأسه وإذا بوجهه مبيضا كأنه لا يوجد به قطرة دم وتلك كرامة؛ لأنه عادة عندما يطأطئ الإنسان رأسه يحمر وجهه بدل أن يبيض ثم توجه نعمسيدي ورفيقه إلى المسجد فصليا الظهر وبقيا إلى صلاة العصر. وعند مجيء صاحب السيارة لنقلهم على حاسي خليفة فاجأه سي الأمين برغبته في زيارة ضريح الصحابي "عقبة بن نافع" ثم عادوا إلى حاسي خليفة. لقاء مع فطحيزة عمار عمارة بمنزله حاسي خليفة، بتاريخ 20/01/2011 على الساعة 16 و 57 د.

⁵ - لقاء مع محمد نجل سي لمين بالزاوية حاسي خليفة بتاريخ 20/03/2011 على الساعة 18 و 05 د.

وجها لوجه أثناء خروجه من السجن فلم يتمكن من معرفته جراء التشويه الذي ظهر على والده¹.

ومن نعمة الله على المنطقة وعلى شبابها الطاهر أن بقي هؤلاء الرجال الأبطال الذين اعتقلوا أحياء رغم الآثار السلبية التي بقيت ظاهرة على أجسامهم جراء التعذيب المعنوي والمادي الذي تعرضوا إليه². حيث واصل سي الأمين نضاله بعد خروجه من السجن فظل يحث على الجهاد من على منبره، مما جعله تحت المراقبة العسكرية إلى يوم الاستقلال³.

4 - عطفه ورعايته للبوساء والفقراء:

لقد عاش الشيخ فقيرا وفي وسط يغلب عليه العوز حيث كان يُسمى حيّه السكني بـ "نزلة الفقراء" ورغم ذلك فإن نعمسيدي كان سَمحا كريما وشديد العطف مما جعله محطّ استقبال للفقراء والمساكين وكثير من دراويش المنطقة إذ كان لا يقلقه وجودهم الدائم عنده، كما يلبي جميع حاجياتهم دون ملل أو كلل ورؤي عن أحد الدراويش المدعو الجموعي أنه كان يقول لسي لمين: "أنا أحب اللحم مشويا لا مطبوخا" فيأمر الشيخ أهله بشي اللحم له وهو يبتسم⁴.

ومن كرمه أنه كانت تقصده مابين أربع وخمس ساحيات (متسولات) من بلدة الطيبات فيعطيهن الدراهم ويتكرم عليهن ويبتن في منزله وكانت إحداهن كفيفة تدعى

¹ - لقاء مع أحمد بريك نجل الشايب بده بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/03/18 على الساعة 17 و25 د.

² - إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830- 1962) ج. 2، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران 2006م، ص. 279.

³ - علي غنابزية وآخرون، المفكرة المرجع السابق.

⁴ - لقاء مع محمد الرباني نجل سي الأمين بمسجد خالد بن الوليد حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/06 على الساعة 19 و41 د.

"عائشة" ترقد في البيت الشرقي حيث كان الشيخ يتعجب في استقبالها للقبلة دون معين أثناء أدائها للصلاة¹.

وعُرف عنه كثرة سخائه وعطائه وحسن معاملته للدراويش الذين يجدون فيه خير ملبٍ لرغباتهم فقد روت أرملته أنه في أحد الأيام طلب من عائلته بأن يُحضروا له غداء يليق بمقام مسؤولين كبار سيحلون عليه ضيوفا فاستعد أهله كل حسب اختصاصه وقد أطلق على ضيوفه تسمية "الميراث" - مفرد أمير - فأعد الأهل ما لذ وطاب من الأطعمة الشهية والفواكه البهية وهياؤوا غرفة الاستقبال ولما حان الوقت إذا بالشيخ سي لمين يفاجئهم وهو يتقدم فرقة ضيوفه الذين أدهشوا المستقبليين حين رأوا مجموعة من الدراويش المعروفين في الجهة ومنهم: الجموعي والعروم والعايش والصادق والكيلاني والجبري... فأجلسهم وهو مرحب بهم ويقول لهم: "أنتم حقا الميراث"² وهذا ما أغضب أحد إخوته.

وكان يرعى الأيتام ويتكفل بمستلزماتهم ويحث دائما على الصدقات فيقول في إحدى رسائله أثناء علاجه بالجزائر "...والمعروف كل يوم ولو كأس ماء طيب وإلا حفنة تمر أو دقيق المعروف ولو تحوسوا به بالكراء ولا تخلوا (كذا) الطعام يفسد أعطوه لأهل الطاهر أو أهل الحاج أو اعمارة أو سي الحاج أو سي بالقاسم..."³ وهؤلاء هم من جبران الشيخ. وقد كان رحمه الله يتقاسم غداءه وعشاءه مع الحاضرين عنده فيقال عنه أنه لا يمر يوم من أيام السنة إلا ومعه ضيف إن لم يكن في وجبة العشاء فيكون في وجبة الغداء. لقد كان يعيش لغيره لا لنفسه، فتقاسم الأيتام والفقراء والقرآن حياة الشيخ فلم يرد متسولا ولا بائسا عاملا بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11)﴾⁴.

¹ - لقاء مع أرملة سي الأمين بمنزلها حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/30 على الساعة 14 و56 د.

² - لقاء مع محمد الرباني نجل سي الأمين بمسجد خالد بن الوليد حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/06 على الساعة 19 و41 د.

³ - رسالة من سي الأمين إلى أبنائه مؤرخة في 27 شعبان 1391هـ الموافق لـ 17/10/1971م نسخة موجودة بزاوية سي الأمين.

⁴ - الآيات 9-11 سورة الضحى.

وكان راعيا للغرباء وعابري السبيل والذين تقطعت بهم السبل فيذكر أحمد بريك أن نعمسيدي تكفل مرة بغريب حل بالمنطقة وسكن المسجد طيلة شهر فلم يجد من يعولاه ويطعمه في هذه المدة إلا الأكرم من حاتم وهو سي الأمين فكان يأتي له بنفسه الفطور والغداء والعشاء ونظرا لشظف العيش وقلة المؤونة لدى الشيخ لذا شفق عنه الناس وطردها ذلك الغريب¹.

كما أنه كان شديد التحم وخاصة للعائش الذي كان ملازما ضله ومما يُذكر أنه كان يوقظه ليلا ليقول له: "لقد ساومونا في الحوش كذا فهل نبيعه؟" فيبتسم له الشيخ ويقول له: "قل لهم يزيدوا"². ورغم ذلك فإن نعمسيدي يعطف ويحن عليه حتى في أسفاره فيطلب إلى من يرأسه أن يبلغ السلام إلى العائش بعبارة التكريم "سي العائش" وينبه أبناءه بأن لا يتركوه يأكل الخامر والله لا يضيع أجر المحسنين³.

وكثيرا ما كان يختار من بين تلاميذه الذين هم أشد عوزا حيث يأمرهم بحفر مواضع دفنه للنقود بالزاوية ويطلب منهم أخذها إلى أوليائهم⁴.

كان لسي الأمين علاقة وطيدة مع كبار السن والعجزة يعاملهم معاملة الاحترام والود فيقف للعجوز مستمعا وينصت بوقار للشيخ الكبير. وكثيرا ما يوصي في رسائله بال العناية والاهتمام بشؤونهم فيكلف زوجته (الرئيسة المسؤولة) بأن تبلغ السلام "لصاحبات الكهف"⁵ وهن: بشيرة بنت الهادي وسودة بنت العيادي وفاطمة بنت حميدي أم الجيلاني ومحمد الصغير وفاطمة بنت تي زوجة الصادق غمام عمارة وزينة زوجة الطيب بن

¹ - لقاء مع أحمد بريك بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2001/03/18 على الساعة 18 و38 د.

² - لقاء مع محمد نجل سي لمين بالزاوية حاسي خليفة بتاريخ 2011/03/20 على الساعة 18 و05 د.

³ - رسالة من سي الأمين إلى أبنائه مؤرخة في 27 شعبان 1391هـ الموافق لـ 17/10/1971م نسخة موجودة بزاوية سي الأمين.

⁴ - لقاء مع عبد المجيد بوكوشة بمدرسة بالناصر مبارك حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/18 على الساعة 17 و30 د.

⁵ - رسالة من سي الأمين إلى أبنائه مؤرخة في 27 شعبان 1391هـ الموافق لـ 17/10/1971م نسخة موجودة بزاوية سي الأمين.

مبروكة وقد سماهن بهذا الاسم لأنهن كن يحضرن لسماع قراءة الكهف¹ في الزاوية ضحى يوم الجمعة من وراء حجاب².

وقد كان يأتي بالحليب لعمته امباركة ويوصي بها أبناءه عند غيابه ويحض الأبناء على الاهتمام بأوليائهم كبار السن ويطلب منهم "سعة البال" وخفض الجناح لهم خاصة من الذين بلغوا من الكبر عُتيا ويوصي كذلك الزوجات الاهتمام بأزواجهن ويقول مثلاً لعمته زعرة بنت حمادي أن تحافظ على عمي أحمد وإن رضا ربي في رضاه ويطمئن الغرباء عند مراسلتهم بأحوال والديهم خاصة فيقول في إحدى رسائله: بعد البسملة والتحية والسؤال على المرسل إليه وهو "مختار بن الحاج محمد علي بالضياف" بأن والدته بصحة جيدة³.

وهكذا كان ديدنه _رحمة الله عليه_ فقد عاش لخدمة الكبار والصغار يسهر على راحة العجزة والبؤساء كان لا يرد سائلاً ولا ينهر مسكيناً ولا يبخل بنصائحه ويوصي الأبناء بالآباء خيراً والآباء بأبنائهم عطفاً وكرماً والزوجات بأزواجهن حفاظاً في المال والعرض والنفس.

¹ - جلسة الكهف: كان سي الأمين وبعض الطلبة يقرأون في هذه الجلسة سورة الكهف وسورة السجدة وسورة يس وسورة الدخان وبعض قصار السور مع أوائل وأواخر سورة البقرة وتتم قراءة الكهف في ثلاثة أوقات وهي ليلة الجمعة وضحى الجمعة - تتم في الزاوية - وبعد صلاة الجمعة في المسجد. لقاء مع رضوان غمام عمارة نجل محمد بالزاوية حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/22 على الساعة 18 و45 د.

² - المصدر نفسه.

³ - رسالة من سي الأمين إلى مختار بن الحاج محمد علي بالضياف مؤرخة في 1982/04/01 الرسالة بحوزة المرسل إليه.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.

إن تناولنا للدراسة السابقة والتي خصت شخصية علم من أعلام منطقتنا الشيخ الفقيه المصلح الأمين غمام عمارة وجولاننا عبر مراحل عمره المختلفة وما حذاها من أحداث وأقوال وجب الوقوف عليها وتمحيصها وبعد القيام بعدد اللقاءات المختلفة مع من عاصره سواء طالبا للعلم أو مستمعا أو معينا له توصلنا إلى استخلاص عدد من النتائج التي تم حصرها في الآتي:

- تكوّن الشيخ تكوينا عصاميا بلا ملل ولا كلل وتأثره بما كان يطالعه ويدرسه من كتب العلوم الإسلامية منها الفقه والعقيدة والتصوف والسير.

- تأثر الشيخ بالبيئة التي عاش فيها وما عمّها من ظلم وأمية ووشاية خاصة سنوات الثورة وما لاقاه من مراقبة وتعذيب على يد السلطات الاستعمارية كل ذلك لم يثن عزيمة الشيخ الثابتة و المخلصه في تعليم كتاب الله وتحفظيه للأجيال والمحافظة عليه فقد كان يوصي به وعليه حتى أثناء غيابه إذ كان يرسل مقربيه ناصحا إياهم بحفظ كتاب الله وتلاوته الدائمة إذ كان خلقه القرآن وهو آخر وصاياه قبل أن ترفع روحه إلى الرفيق الأعلى فأوصى الحاضرين بقوله "أمانتي عندكم القرآن".

- زهده في الدنيا فلم يكن له جيب لجمع الأموال بل كانت تدفن ولا يعيرها أدنى اهتمام مستغلا إياها كوسيلة لفض وإنهاء الخصومات بين الناس متصدقا بجزء منها على الفقراء والمساكين وعابري السبيل.

- معاشته وجدانيا وعمليا وتفاعله مع الأحداث ومحاولة تقريب الوجهات بين المختلفين وإطفاء نار الفتن والعصبية وتوافق التيارات لديه وعدم التمييز بينها ويظهر ذلك جليا خاصة في إجابته على حكم البسملة والتي أجاب فيها إجابة وافية شافية تقبلها الجميع بصدر رحبة ولم يتعصب لرأي ضد آخر والأمر فيه سهل.

- إن تواجد ثلاث حلقات في مسجد واحد لثلاث طرق صوفية مختلفة المشارب القادرية والتجانية والعزوزية دون أدنى عصبية لدليل قاطع على حكمة الشيخ التي تبني الألفة بين

أفراد المجتمع وتزِيل الخلافات الموجودة فيه بحيث أنه كان يرى أنها خادمة للدين، لا سيما في النواحي الروحية و السلوكية.

- إن ما اتبعه الشيخ من منهج في تحفيظ كتاب الله جعل القرآن راسخا في عقول وقلوب من حملته إلى يومنا هذا وإلا كيف نفسر أن أغلب أئمة المساجد بحاسي خليفة وخارجها تلاميذ تتلمذوا على يد الشيخ سي الأمين.

- إدراكه للأهمية البالغة للشباب وواجب الاعتناء بهم ودفعهم إلى الخير وحمل لواء الأمة وإتباع منهج الصالحين فخصهم رحمة الله عليه بمنظومة سماها منظومة نصيحة الشباب.

- لقد كان الشيخ رجل زمانه فهو الأمين على أموال الناس وهو الكافل لليتيم وهو المحامي عن المظلوم والناصح والمرشد للشباب والأب للأبناء كما أنه القاضي الذي لا تطعن أحكامه.

- ومن سماحة الشيخ أنه كان يعامل النساء معاملة خاصة أمه وزوجته وأخواته وبناته وقريباته فهو خير معين لهن على هموم الدنيا خيرها وشرها عاملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالنساء خيرا».

- ولم يستثن الشيخ سي الأمين رحمة الله عليه دراويش المنطقة بل كان خير ملاذ لهم في جميع الأوقات حتى أنهم يتدللون عليه أحيانا فلا ينهرهم ولا يرددهم بل كان دائم الابتسامة في وجوههم معيرا لهم اهتمامه الكامل غير متناسي الوصية بهم إحسانا في حال غيابه.

- إن نصيب الرفق بالحيوانات عند الشيخ وافر فهو الرفيق والداعي إلى العناية بها وعدم تحميلها أكثر من طاقتها ولا مبرر لضربها أو تعذيبها.

ومجمل القول نستطيع أن نوجز ما توصلنا إليه حول شخصية الشيخ الأمين غمام عمارة في العبارة أن زاويته كانت مدرسة للمتعلمين، ومحكمة للمتعاقدین وملجأ للمتخاصمين وقبلة للمتصالحين ومسجدا للمستفتين ومزارا للمتبركين.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.

فهرس الموضوعات

01	مقدمة.....
----	------------

فصل تمهيدى

فذلكة عن بلدة حاسى خليفة بيئة الشيخ الأمين غمام عمارة

06	1 - الموقع والحدود.....
08	2 - أصل تسمية حاسى خليفة وعمرانها.....
09	3 - الوضعية الإدارية لحاسى خليفة.....
10	4 - الحياة الاجتماعية والاقتصادية.....
12	5 - الحياة الثقافية والدينية.....

الفصل الأول

حيات ٤ ونشأت ٤

18	1 - مولده ونشأته.....
20	2 - دراسته وتعلمه.....
25	3 - صفاته الجسدية والخلقية.....
28	4 - أبناؤه وأحفاده.....
31	5 - وفاته.....

الفصل الثانى

الشيخ سى الأمين الداعية والمعلم

37	1 - منابعه الصوفية فقهه ومذهبه.....
40	2 - منهجه فى التدريس.....
43	3 - زهده وورعه وفضائله.....
47	4 - آثاره ومصنفاته.....
53	5 - كرامات الشيخ سى الأمين.....

الفصل الثالث

دور سى الأمين فى الحياة النضالية والاجتماعية

58	1 - ممارسته القضاء التقليدى.....
61	2 - إصلاح ذات البين.....
64	3 - سى الأمين المناضل.....
70	4 - عطفه ورعايته للبؤساء والفقراء.....

75	الخاتمة
78	الملاحق
90	قائمة المصادر والمراجع
98	فهرس الموضوعات

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة

1 - القرآن الكريم

2 - المخطوطات:

- ❖ اتيلي محمد الطاهر القماري الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة مخطوط بحوزة عوادي عمار تغزوت الوادي.
- ❖ دربال عبد القادر سيدي علي دربال وأبنائه، صفحات مخطوطة، بمكتبة عثمانى الجباري المنزلية.
- ❖ رقيق سعد وعلي بن طالب التعريف بالشهيد ونيسي الأمين متوسطة الشهيد ونيسي الأمين حاسي خليفة صفحة مخطوطة لدينا نسخة منها.
- ❖ العقون التجاني أعلام قمار مخطوط دون صفحات موجود بالمكتبة المنزلية للعقون التجاني.
- ❖ غمام عمارة الأمين بن محمد جدير، نبذة عن تاريخ مسجد الغربية حاسي خليفة، صفحة مخطوطة، موجودة بزاوية سي الأمين، حاسي خليفة.
- ❖ غمام عمارة الأمين حفيد سي الأمين أبناء سي الأمين وأحفاده صفحات مخطوطة لدينا نسخة منها.
- ❖ غمام عمارة الأمين، حدود الحرم المكي صفحة مخطوطة مؤرخة في 13 جمادى الأولى 1401هـ / 19 مارس 1981م موجودة بزاوية سي الأمين.
- ❖ غمام عمارة الأمين، دعاء الشكر آخر الطعام، مخطوط موجود بزاوية سي الأمين حاسي خليفة.
- ❖ غمام عمارة الأمين، قصيدة من نصيحة الغلام مخطوطة موجودة بزاوية سي الأمين، حاسي خليفة.
- ❖ غمام عمارة الأمين، كراس تقاييد منظوم الحكمة ومنثورها يوجد بزاويته حاسي خليفة.
- ❖ غمام عمارة الأمين، منظومة نصيحة الشباب، مخطوطة موجودة بزاوية سي الأمين، حاسي خليفة.

3 - وثائق وعقود ومراسلات:

- ❖ رسالة اعتذار من سي الأمين إلى السيد مدير الشؤون الدينية لولاية بسكرة بتاريخ 25 شعبان 1400هـ / 08 جويلية 1980 الرسالة موجودة بزاوية سي الأمين.
- ❖ رسالة من سي الأمين إلى أبنائه مؤرخة في 27 شعبان 1391هـ الموافق لـ 17/10/1971م نسخة موجودة بزاوية سي الأمين.

- ❖ رسالة من سي الأمين إلى طريلي الحاج البشير في التاريخ 27 رمضان 1402هـ الموافق لـ جويلية 1982. الرسالة بحوزة بالضياف مختار حاسي خليفة.
- ❖ رسالة من سي الأمين إلى مختار بن الحاج محمد علي بالضياف مؤرخة في 1982/04/01 الرسالة بحوزة المرسل إليه.
- ❖ رسالة من سي الأمين إلى بالضياف مختار بن محمد علي بالضياف في التاريخ 1982/01/25 الرسالة بحوزة المرسل إليه.
- ❖ سجل حياة المدرسة مدرسة خطاب عبد الكريم مقاطعة حاسي خليفة.
- ❖ سجل حياة المدرسة مدرسة دردوري خزاني مقاطعة حاسي خليفة.
- ❖ شهادة إبراء بين أخ وأخوته مؤرخة في 18 ذي الحجة 1401هـ الموافق لـ 1981/10/16 وثيقة موجودة بزاوية سي الأمين.
- ❖ شهادة الميلاد رقم 1940/3927م، نسخة من الدفتر الأصلي، مصلحة الحالة المدنية، بلدية حاسي خليفة، بتاريخ، الأحد 2011/05/15.
- ❖ شهادة طلاق مؤرخة في 06 شوال 1401هـ الموافق لـ 1981/08/06 وثيقة موجودة بزاوية سي الأمين حاسي خليفة.
- ❖ عقد بيع تراب مؤرخ في يوم الخميس 29 شوال 1386 الموافق لـ 1967/02/09 وثيقة بحوزة جلول كرباع حاسي خليفة.
- ❖ عقد بيع حوش بالنزلة الغربية مؤرخ في 24 محرم 1402هـ الموافق لـ 1981/11/21 وثيقة موجودة بزاوية سي الأمين.
- ❖ عقد بيع منزل بحومة الشهداء حاسي خلية مؤرخ في التاريخ 1980/09/07 وثيقة موجودة بزاوية سي الأمين.
- ❖ عقد بيع نخل مؤرخ في 14 من شهر ذي الحجة 1362هـ/1943م وثيقة بحوزة غمام عمارة الطيب.
- ❖ عقد بيع نخل مؤرخ في 1941/11/19م وثيقة بحوزة صاحبها غمام عمارة محمد خزاني حاسي خليفة.
- ❖ عقد بيع نخيلات مؤرخ في 13 ربيع الأول 1379هـ الموافق لـ سبتمبر 1959 وثيقة بحوزة صاحبها مسعود قمولة حاسي خليفة.
- ❖ قرار تأسيس بلدية حاسي خليفة، مكتب الأرشيف بلدية حاسي خليفة لدينا نسخة منه.

4 - المصادر والمراجع:

- ❖ الأثري عبد بن عبد الحميد ، الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، ج.1. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض المملكة العربية السعودية 1422هـ.
- ❖ تامة محمد رشيد ، حاسي خليفة تاريخ وثورة ورجال، بحث لم ينشر، مكتوب على الكمبيوتر، لدينا نسخة منه.
- ❖ تيجاني ثريا ، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري وادي سوف نموذجا، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر 1998.
- ❖ حليس يوسف ، الموسوعة النباتية في منطقة سوف، مطبعة الوليد، الوادي، الجزائر 2007م.
- ❖ خضير إدريس ، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830- 1962) ج. 2، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران 2006م.
- ❖ الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر (1954- 1962)، ج. 2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د م ط) 1989.
- ❖ سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية، ح. 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1992.
- ❖ شلق علي ، العقل العلمي في الإسلام، منشورات جروس برس، لبنان 1996.
- ❖ عزوي محمد الطاهر ذكريات المعتقلين منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر 1996.
- ❖ العمامرة سعد والجيلاني العوامر. شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف مطبعة النخلة بوزريعة الجزائر (د س ط).
- ❖ العمامرة سعد أحمد منصوري: أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، الوادي 2006.
- ❖ العمامرة سعد شهداء من بلادي الجزائر مطبعة مزوار الجزائر 2005.
- ❖ العوامر إبراهيم ، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، مطبعة الدار التونسية للنشر تونس 1977.
- ❖ غنابزية علي وآخرون مفكرة القرن العشرين فكرة وإعداد المطبعة العصرية الوادي 2000.
- ❖ غنابزية علي دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية مطبعة مزوار الوادي الجزائر 2011.
- ❖ القزويني ابن ماجه سنن ابن ماجه ج. 2 تح. محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية بيروت (د. ت)

- ❖ قمعون عاشوري ، الشقيقان، مطبعة مزوار، الوادي 2010.
- ❖ الشيخان مطبعة مزوار الوادي 2010.
- ❖ المدني أحمد توفيق كتاب الجزائر دار البصائر الجزائر 2009.
- ❖ مفتاح عبد الباقي ختم القرآن محي الدين ابن عربي دار الكتب العلمية بيروت 2009.
- ❖ المنجد في اللغة والأعلام منشورات دار المشرق ط. 35 بيروت 1996.
- ❖ مياسي إبراهيم ، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2010.

5 - الرسائل والمذكرات الجامعية:

- ❖ الصادق غمام عمارة النصيحة في العقيدة الصحيحة تحقيقا وشرحا مذكرة تطوعية لنيل درجة الليسانس في العقيدة كلية أصول الدين قسم العقيدة ومقارنة الأديان جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة 2009.
- ❖ عثمانى الجباري مدينة الوادي.. الحياة الاجتماعية والاقتصادية في النصف الثاني من القرن 19م من خلال سجلات المحاكم الشرعية ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة 2009.
- ❖ عياشي ثريا عمر وصباح هارون ونورة مصباحي مجازر أبريل 1957م/رمضان 1376هـ — بوادي سوف وانعكاساتها على المنطقة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، 2010م.
- ❖ غنازية علي، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1882- 1954) رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2009.
- ❖ ، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 19م، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2003.

6- المجالات:

- ❖ آجقوا علي "النظام العدلي الجزائري (1514- 1837)" مجلة التاريخ العربي مج. 6 ع. 20 خريف 2001 تصدرها جمعية المؤرخين المغاربة الرباط.
- ❖ شافو رضوان "الدور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية" مجلة البحوث والدراسات ع. 9 جانفي 2010 المركز الجامعي بالوادي.
- ❖ غنازية علي "الدور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية" مجلة البحوث والدراسات ع. 9 جانفي 2010 المركز الجامعي بالوادي.
- ❖ قمعون عاشوري "دور عائلة الشيخ إبراهيم بن أحمد الشريف في الحركة الوطنية الجزائرية" مجلة البحوث والدراسات، ع. 3، جوان 2006م، المركز الجامعي الوادي.

7 - المراجع باللغة الأجنبية:

- ❖ André Roger Voisin, le souf monographie, el-walid Editions El-oued.
- ❖ Annuaire des Représentants élus des population des départements des Oasis et de la Saoura, le ministre d'état charge dusahara desdépartements et de territoire d'outre-mer.
- ❖ Pierre Bourdieu et Abdelmalek Sayad, le dracinement, la cruse de l'agriculture, traditionnelle en Algérie, édition de minuit, Paris 1964.

8 - اللقاءات الشفوية:

- ❖ لقاء مع الأرقط عمر نجل خليفة بمنزله، حاسي خليفة، يوم 2011/05/14 على الساعة 16 و36د.
- ❖ لقاء مع الطالب عمارة فطحيزة في منزله بالعبايدة حاسي خليفة يوم 2011/01/12 على الساعة 16.
- ❖ لقاء مع العابد عبد الحميد بالمركز الجامعي بالوادي بتاريخ 2011/05/26 على الساعة 10 و30د.
- ❖ لقاء مع بالضياف مختار ، بمسجد عمر بن الخطاب، حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/12م على الساعة 20.
- ❖ لقاء مع بريك أحمد نجل الشايب بده بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/03/18 على الساعة 17 و25د.
- ❖ لقاء مع بريك الشايب بده بمنزله، حاسي خليفة بتاريخ 2010/07/13م بعد صلاة العصر.
- ❖ لقاء مع بريك الصادق بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/11/30 على الساعة 21 و30د.
- ❖ لقاء مع بشيرة أرملة سي الأمين بمنزلها حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/30 على الساعة 15 ولقاءات أخرى متعددة.
- ❖ لقاء مع بكاكرة سعد بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/12 على الساعة 17 و37د.
- ❖ لقاء مع بن عمر عبد الغني مدير مدرسة دردوري خزاني حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/19 على الساعة 11 و40د.
- ❖ لقاء مع بوكوشة عبد المجيد بمدرسة بالناصر مبارك حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/18 على الساعة 17 و30د.
- ❖ لقاء مع حدد شوقي نجل الطالب العروسي بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/16 على الساعة 21 و30د.

- ❖ لقاء مع حدد محمد (العروسي) بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/18 على الساعة 16 و 05 د.
- ❖ لقاء مع سالمى الحسين بزواية سيدي سالم الوادي بتاريخ 2011/05/26 على الساعة 11 و 05 د.
- ❖ لقاء مع سبع السعيد بمنزله، حاسي خليفة، بتاريخ 20 نوفمبر 2010م، على الساعة 9 صباحا.
- ❖ لقاء مع سعيدى الأمين بزواية سي الأمين حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/22 بعد صلاة العصر.
- ❖ لقاء مع شلبي أحمد بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/12 على الساعة 20 و 10 د.
- ❖ لقاء مع صوالح محمد محمد بمنزل أخيه حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/27 بعد صلاة العشاء.
- ❖ لقاء مع صياد العيد بمنزله، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/05/13 على الساعة 16 و 30 د - 2011/05/14م.
- ❖ لقاء مع عثمانى البشير بمسجد خالد بن الوليد حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/20 بعد صلاة المغرب.
- ❖ لقاء مع عثمانى ميلود بمدرسة بالناصر مبارك حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/23 على الساعة 20 و 45 د.
- ❖ لقاء مع عقاب عبد القادر بالمسجد الكبير حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/21 بعد صلاة العشاء.
- ❖ لقاء مع عوينات الهادي نجل الشيخ العربي بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/25 على الساعة 18 و 20 د.
- ❖ لقاء مع غمام حامد محمد بمدرسة بن ناصر مبارك، حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/13 على الساعة 9 و 30 د.
- ❖ لقاء مع غمام عمارة أحمد بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/25 على الساعة 19 و 10 د.
- ❖ لقاء مع غمام عمارة عبد الله، بمسجد خالد بن الوليد، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/05/12م، على الساعة 20.
- ❖ لقاء مع غمام عمارة محمد الرباني نجل سي الأمين بمسجد خالد بن الوليد حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/13 على الساعة 19 و 48 د ولقاءات أخرى متعددة.
- ❖ لقاء مع غمام عمارة محمد الفاتح حفيد سي الأمين بالزاوية حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/22 على الساعة 18 و 45 د.

- ❖ لقاء مع غمام عمارة محمد خزاني في منزله بحاسي خليفة يوم 2011/02/26 بعد صلاة العشاء.
- ❖ لقاء مع غمام عمارة محمد نجل سي الأمين بمقر الزاوية، حاسي خليفة، بتاريخ 2011/02/01م على الساعة 18 و 20 د ، مع لقاءات أخرى متعددة.
- ❖ لقاء مع غومة الجيلاني بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/29، على الساعة 16:10 مع لقاءات أخرى متعددة.
- ❖ لقاء مع فطحيزة عمار عمارة بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/01/10 على الساعة 16 و 57 د.
- ❖ لقاء مع قدة كمال ، بالإدارة المركزية، المركز الجامعي بالوادي، بتاريخ 2011/05/15م على الساعة 9 و 30 د صباحا.
- ❖ لقاء مع قدور محمد الطيب بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2011/05/20 على الساعة 20 و 20 د - و 2011/05/21 بعد صلاة المغرب.
- ❖ لقاء مع محمد حدد بمنزله حاسي خليفة بتاريخ 2010/12/18 على الساعة 16 و 05 د.
- ❖ لقاء مع مفتاح عبد الباقي نجل الشيخ أحمد بمنزله قمار بتاريخ 2011/05/16 على الساعة 11 و 30 د.
- ❖ لقاء مع هميسي أحمد في مكتبه ببلدية حاسي خليفة، بتاريخ 2011/05/15م على الساعة 11 و 30 د.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.